كلية التربية
كلية معتمدة من الهيئة القومية لضمان جودة التعليم
إدارة: البحوث والنشر العلمي (المجلة العلمية)
=======

الحكمة في علاقتها بتشكل هوية الأنا لدى طلاب الجامعة المتفوقين دراسياً في جمهورية مصر العربية والمملكة العربية السعودية

إعـــــــــداد

د / محمد كمال ابوالفتوح أحمد عمر*
قسم الصحة النفسية – كلية التربية – جامعة بنها

﴿ المجلد الثاني والثلاثين– العدد الثاني– جزء ثاني – أبريل ٢٠١٦م ﴾
http://www.aun.edu.eg/faculty_education/arabic

* استاذ مساعد (مشارك) الصحة النفسية بكلية التربية جامعة بنها ، هاتف : ٠١٢٢٣٧١٧١٣٨ + ٠١٣٣٢٤٤٢٧٣ +
البريد الاليكتروني الجامعي :Mohamed.Ahmed01@ fedu.bu.edu.eg ،
موقع جامعة بنها الاليكتروني :http://www.bu.edu.eg

ملخص الدراسة :

هدفت الدراسة الحالية إلى التعرف على طبيعة العلاقة بين مستوى الحكمة والحالات المختلفة لتشكل هوية الأنا (التحقيق، التشتت، الانغلاق، التعليق) بالإضافة إلى معرفة تأثير كل من النوع والعمر الزمني والبعد الثقافي والتفاعل بينهم وبين رتب هوية الأنا على مستوى الحكمة لدى طلاب الجامعة المتفوقين دراسياً في مصر والسعودية، تكونت عينة الدراسة من (١٠٠) طالب وطالبة واستخدم في الدراسة أداتين قياسيتين هما مقياس الحكمة والمقياس الموضوعي لهوية الأنا، توصلت الدراسة إلى العديد من النتائج والتي تم من خلالها تقديم مجموعة من التوصيات المختلفة.

الكلمات المفتاحية :

الحكمة – تشكل هوية الأنا – طلاب الجامعة المتفوقون دراسياً.

Abstract :

This study aimed to understand the relationship between wisdom and Ego-identity formation, and to find the effect of gender and age and culture on wisdom for Excellent students in University at Egypt and Saudi, sample consisted of 100 students, 2 tools was used in this study, there were several findings and recommendations.

Keywords : Wisdom – Ego-identity - Excellent Students in University

مقدمة الدراسة :

إن كل شيء في هذا الكون خلقه الله لحكمة بالغة، وعبرة فائقة، فالدقة المتناهية والتكوين البديع لكل ذرة في هذا الكون، لاشك أنها في مكانها المناسب لها، وموضعها اللائق بها، لأنها من لدن حكيم خبير، وعلى هذا الأساس فلا بد من الحكمة Wisdom في جميع شئون الدنيا، فما كانت الحكمة في شيء إلا زانته، وما انتزعت من شيء إلا شانته وهانته، فالعلم بدون حكمة ينتج عنه الزيغ والضلال، كما أن العزة والسلطان بدون حكمة ينتج عنهما الطيش والظلم (الحسين،١٩٩٧).

وتعد الحكمة من أغلى ما يمكن أن يمتلكه الإنسان، إذ هي عنوان لرجاحة العقل ونضج التجربة، وقد دعا بها رسول الله ﷺ لابن عباس ﷺ حيث قال ﷺ ﴿اللهم علمه الحكمة وتأويل الكتاب﴾ ‹رواه البخاري›، بل وأكثر من ذلك، فقد اقترن ذكر الحكمة بالقران الكريم في أكثر من موضع في كتاب الله عز وجل، بل جعل الله عز وجل الحكمة من أعظم النعم التي يمكن أن يهبها لإنسان على وجه البسيطة، كما أمر بها سبحانه وتعالى مطلقاً من غير تقييدها بالحسن، لأنها حسنة بذاتها، فالحكمة كما قال عنها علي بن أبي طالب ﷺ "هي ضالة المؤمن، وهي موضع تحاسد وغبطة، لاستحقاقها ذلك لشرفها ومكانتها.

فالحكمة هي الإصابة في القول والعمل والاعتقاد، ووضع كل شيء في موضعه بإحكام وإتقان، وهي فعل ما ينبغي على الوجه الذي ينبغي، والحكمة لا تعني اللين والرفق، ولا تعني المسايرة والمداهنة والسكوت عن الحق، وبالتأكيد هي ليست كما يحسبها البعض الإفراط في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، إن الحكمة هي إتقان الأمور وإحكامها بأن تنزل جميع الأمور منازلها، كما يستخدم مفهوم الحكمة في أحد معانيه للدلالة على الفائدة التي يحققها الفرد من المعرفة (الفهم، الخبرة، العقلانية، التفكير الاستدلالي) في تعامله مع المشكلات التي تواجهه (عبد الوهاب،٢٠٠٩).

وتأسيساً على ما سبق، فالحكمة هي قدرة الفرد على استخدام المعلومات الموجودة لديه بشكل هادف في سياق اجتماعي، كما أنها حالة تعبر عن وجودها في كل ما يتخذه الإنسان من قرارات سواء عند التخطيط لحياته أو تنفيذ خططه أو مراجعة أحداث حياته (فــرج،٢٠٠٦:٥٩)، إنها القدرة على اتخاذ القرار الصائب والالتزام بمسار صائب أيضاً (Bang,2009)، وهي عصارة التجارب الحياتية وإفراز للحوادث والنوازل وإلهام بعد تفكير وتدبر للأمور، هي نتيجة قناعة راسخة، وهي نظر في المآل واستخلاص للعاقبة بعد استشراف المستقبل ومعرفة المقصد، هي رأس العلوم والأدب والفن، هي تلقيح الأفهام ونتائج الأذهان.

فالحكمة هي عطاء لا يقدر بثمن لأنها سبيل الوصول إلى السكينة والطمأنينة والتوافق النفسي، أي الوصول إلى الرضا والسعادة والتفاؤل والقوة والثقة بالنفس وسداد الرأي وصحة الرؤية، فالإنسان بالحكمة يسعد بها حتى وإن فقد كل شيء، ويشقى بفقدها حتى وإن امتلك كل شيء، هي الطريق الحقيقي للوصول إلى المعنى الحقيقي لجودة الحياة.

هذا ويعتبر مفهوم الحكمة انعكاس لتكامل كل من المعرفة، العقل، العاطفة، السمات، والفضيلة (Kunzmann,2004)، كما أنها تعكس القدرة على التغلب وتجاوز مختلف الأزمات الحياتية في كل مرحلة من مراحل النمو والقضايا المتعلقة بإنجاز كل من هذه المراحل، فالحكمة رصيد كبير من النضج الذي يتطور مع تقدم العمر (Piechowski,2006:48)، وهي مؤشر قوي وواضح لمدى شعور الفرد بالتوافق النفسي والسعادة (Ardelt,2003; Bianchi,1994:62)، كما أنها معيار للنجاح المتميز للفرد في إنجازه للمهام الحياتية المختلفة (Kramer,2000).

ويقترح البعض تفسير الحكمة من خلال اقتراح وجود مرحلة متقدمة من النمو العقلي تتخطى مرحلة العمليات المجردة لدى "بياجيه" وهي مرحلة ما بعد العمليات المجردة (Riegel,1973)، في هذه المرحلة، يكون الفرد أكثر قدرةً على النظر إلى المشكلات من زوايا ووجهات نظر متعددة، وأن يفكر تفكيراً تأملياً وجدلياً بشكل أفضل، وأن يتواصل مع السياقات المعقدة والمشحونة انفعالياً بشكل أكثر تمعناً، وطبقا لهذا التصور، يُعرَّف الأشخاص الحكماء بأنهم أشخاص يتمتعون بمعرفة واسعة، وأنهم ناضجون، متسامحون، متعاطفون مع الغير، وأنهم ذوو خبرة، لديهم حدس، متفهمون، أكفاء، يصدرون أحكاما مذهلة، ولديهم مهارات تواصل متميزة (الأحمد،٢٠١٥).

ومن ناحية أخرى، تؤثر هوية الأنا Ego–identity لدى المراهقين على مدى ممارستهم للسلوكيات الاجتماعية الايجابية أو السلبية (Donovan,1975)، كما أنها المسئول الأول الذي يعطي للحياة قيمة وأهمية بالنسبة لهم (Ryff,1989)، وهي بحق مفتاح النجاح في نهاية المطاف (Bang,2009)، فهوية الأنا هي محور جميع التغيرات النمائية التي تطرأ على كل جوانب الشخصية الإنسانية، حيث ترتبط بقدرة الفرد على تحديد معتقداته وأدواره في الحياة من خلال محاولة الوصول إلى قرارات حيال تساؤلات تصبح ملحة وتعبر عن ما أسماه "إريكسون" بأزمة هوية الأنا Ego Identity Crisis مثل من أنا؟، ماذا أريد ؟، ما أهدافي في الحياة ؟، وأين أتجه ؟ (Erikson,1968:78).

وخلال عملية تشكل هوية الأنا يكون المراهق في مفترق طرق حيث يتمكن من الوصول إلى إجابات محددة يلتزم بها فتتحقق هويته، أو يعاني من اضطراب وتشتت هويته ممثلاً في الفشل في الوصول إلى إجابات لتساؤلاتها وإخفاقا في تحديد مفهوم الحياة، وجدير بالذكر أن "إريكسون" قد استخدم مفهوم هوية الأنا في مقابل اضطراب الدور Role– Confusion للإشارة إلى أزمة النمو في مرحلة المراهقة وبدايات الشباب، حيث يمثل حلها المطلب الأساسي لاستمرارية النمو السوي خلال هذه المرحلة.

هذا ويعتمد تشكل هوية الأنا على ما يسبقها من توحدات Identifications، فهي نتاج عملية دمج تطورية تتضمن تجاهل انتقائي وتمثيل تبادلي لها يؤدي إلى خلق وحدة تكاملية جديدة مختلفة عن أصلها، تتضمن خلق جسر بين الطفولة والرشد، فتشكل هوية الأنا يحدث عندما تنتهي فعاليات هذه التوحدات كعناصر منفصلة (الغامدي،٢٠٠١).

وفي الصدد نفسه، انتهت Marcia (١٩٦٤–١٩٦٦) إلى وجود مجالين للهوية، هما مجال الهوية الأيديولوجية، ومجال الهوية الاجتماعية، كما انتهت إلى أن طبيعة التشكل لهوية الأنا تتحدد بعاملين أساسين هما ظهور أو غياب الأزمة Crisis والمتمثلة في رحلة من الاستكشاف ثم الالتزام بما يصل إليه الفرد من قرارات (عسيـــــــري،٢٠٠٥).

وتأسيساً على ما سبق، تم التوصل إلى أربع رتب أساسية للهوية في كل من المجالين السابقين (الهوية الأيديولوجية والهوية الاجتماعية)، تتحدد تبعاً لظهور أو غياب أزمة هوية الأنا، هذه الرتب هي : تحقيق هوية الأنا، تعليق هوية الأنا، انغلاق هوية الأنا، و تشتت هوية الأنا (Marcia,1988)، فالمراهقون الذين يستطيعون تحقيق هوية الأنا قادرون على استخدام ميكانزمات دفاع تكيفية بنائية، وقادرون على الوصول إلى تقدير ذات إيجابي مرتفع، كما أنهم بوسعهم استخدام استراتيجيات مستقرة وهادفة لصنع القرار حتى تحت أحلك الظروف وأشد وأصعب الضغوط (Blustein&Philips,1990).

وعلاوة على ذلك، تشير نتائج العديد من الدراسات إلى أن التفكير المنطقي والحكمة المرتبطة بالمعرفة في زيادة بشكل كبير وملحوظ أثناء مرحلة المراهقة (Richardson&Pasupathi,2005)، وعلى الرغم من تلك النتائج التي تشير إلى احتمالية وجود صلة وعلاقة مباشرة بين هوية الأنا والحكمة، إلا أن هناك كثير من الغموض يحول

حول طبيعة هذه العلاقة المباشرة، وبناءً على ما سبق، فالمراهقون الذين يستطيعون تحقيق هوية الأنا بشكل ايجابي يتوقع لهم أن يظهروا خصائص الحكمة بصورة مشابهة إلى حد ما لتلك الخصائص التي يظهرها البالغون الحكماء (Johnson et al.,,2003)، فهؤلاء المراهقون نالوا فرصة عظيمة للتفكير بعمق حول ما هيتهم وماذا يريدون وأين هم ذاهبون، هذه الفرصة من شأنها أن تعزز الجانب المعرفي وما وراء المعرفي لهم، من شأنها أن تزيد من قدرتهم على التفكير ومن قدرتهم على قراءة وجهات النظر المختلفة واحتوائها، كما أن من شأنها مساعدتهم على اتخاذ القرار بصورة سليمة (kunzmann,2004)، فهؤلاء لديهم منظومة راسخة من القيم والمعتقدات والأهداف والاتجاهات التي تزودهم بإحساس مستقر ومقبول للذات (Blustein&nournair,1996)، كما أن هؤلاء المراهقون ممن استطاعوا تجاوز أزمة الهوية وتحقيق مستوى ايجابي من هوية الأنا لديهم مستوى ايجابي ومميز في المهارات الوجدانية كالتعاطف والامتنان والفرح والشعور بالمسؤولية والإبداع والمرونة (Bang,2009).

هذا و لقد أشارت نتائج العديد من الدراسات إلى أن الحكمة تعتمد في المقام الأول على النهج المعرفي (Bassett,2005)، ومع ذلك تتفق العديد من الآراء الأخرى على أن الحكمة هي نتاج وخلاصة تفاعل جوانب وأبعاد متعددة (Baltes&Staudinger,2000)، فكثير من الباحثين رأى أن الحكمة عبارة عن عملية شاملة تتضمن جوانب عدة تتمثل في الشخصية، المعرفة، الإدراك، السلوك، الفعل، القدرة على التأثير، والخبرات الحياتية المعاشة (Birren&Fisher,1990)، ورأى آخرون أن الحكمة لا تقف عند حدود الحدس والتعاطف ولكنها تتسع لتشتمل على مفهوم الانضباط العقلي، المرونة، الصدق، الحساسية، الرحمة والإيثار، والقدرة على قبول الحلول المتاحة والتعايش معها (Takahashi,2000)، ومن ناحية أخرى، رأى البعض أن الذكاء الاندماجي والشخصية والتفكير الأخلاقي والإبداع كلها متغيرات وثيقة الصلة بالحكمة (Sternberg,1986)، كما أشارت نتائج العديد من الدراسات إلى أن التصرف العاطفي والاستقرار النفسي والتعرض لنظم تعليمية جيدة وتنشئة أسرية داعمة وخبرات طفولة ايجابية وسوية كلها معينات أساسية لاكتساب الحكمة، فالحكمة تتجسد في تكامل منظم بين الاهتمامات الشخصية والاهتمامات الأخلاقية (Damon,2000)، وعلاوة على ما سبق، أكدت نتائج عدة دراسات على أن الحكمة هي نتاج تفاعل بين التفكير الأخلاقي وانخفاض مستوى الأنانية ومفهوم الذات الايجابي (Holliday&Chandler,1986).

وفي – حدود علم الباحث –، توجد وفرة من الدراسات العربية التي حاولت البحث في طبيعة تشكل هوية الأنا لدى المراهقين، بينما يوجد انخفاض ملحوظ في عدد الدراسات العربية المعنية بالحكمة Wisdom لديهم، وقلة قليلة ربما حوالت البحث في طبيعة العلاقة بين تشكل هوية الأنا ومستوى الحكمة لدى المراهقين، كما أن الدراسات الأجنبية التي استطاع الباحث الحصول عليها بحثت طبيعة العلاقة بين تشكل هوية الأنا وبعض جوانب الحكمة، فتم التوصل مثلاً إلى أن القدرة على حل المشكلات كبعد من أبعاد الحكمة يرتبط بصورة دالة إحصائياً بتحقيق هوية الأنا (Kim,2005)، وأن محققي هوية الأنا لديهم معنى إيجابي للحياة وهو بعد من أبعاد الحكمة أيضاً (Park,1983)، وأن المراهقون ذوي مفهوم الذات الايجابي يظهرون مستويات متميزة على مقاييس الحكمة المتنوعة (Song,1998).

ومما تقدم فالدراسة الحالية هي محاولة في هذا الصدد يسعى الباحث من خلالها إلى تقييم طبيعة العلاقة المباشرة بين الحكمة وحالات تشكل هوية الأنا، هي محاولة بحثية جادة للوقوف على طبيعة العلاقة المحتملة بين أنماط الهوية (التحقيق، التعليق، الانغلاق، التشتت) والحكمة خلال مرحلة المراهقة، الأمر الذي من شأنه أن يعطي تنبؤاً بمدى قدرة المراهقون مستقبلاً على الحياة بسعادة وفي ظل مجتمع متناغم.

فمساعدة المراهقين على اجتياز مرحلة المراهقة بسلام وأمان يعد مؤشراً ايجابياً للوصول إلى الحكمة بمعناها الحقيقي، فنتائج هذه الدراسة من شأنها أن تعطي معلومات قيمة للعاملين في الحقل التربوي وللمهتمين بعلم نفس النمو بكيفية مساعدة المراهقين على مواجهة أزمات الهوية وتنظيم سلوكهم بغية مساعدتهم على تحقيق حياة جيدة لهم، فإماطة اللثام عن طبيعة تلك العلاقة بين الحكمة وهوية الأنا من شأنه مساعدة هؤلاء المراهقين على التغلب على الأزمات بشكل ايجابي وتعزيز العاطفة لهم وتحقيق حياة أكثر إيجابية بالنسبة لهم، فاستكشاف الحكمة لدى المراهقين من شأنه تعزيز فرصهم الحقيقية نحو حياة قادمة هادئة ومستقرة (Jordan,2005).

هذا ومن المؤكد أن الثروة البشرية هي المحرك الأساسي لكل القوى والموارد، وبدونها تصبح الثروات والإمكانيات عديمة القيمة، ولن تتحول هذه الموارد إلى طاقة هائلة إلا عند وجود الإنسان المبدع القادر على اكتشافها واستغلالها، وهذا يتطلب فكر وجهد منظم وهادف، وطلاب الجامعة المتفوقون دراسياً المبدعون هم الثروة البشرية التي يجب على الدول اكتشافها، وإطلاق طاقاتها واستثمارها لصالح تقدمها، وتوجيههم التوجيه السليم وذلك ليسهموا في نهوض مجتمعاتهم ورقيها وتقدمها، وعلى هذا الأساس، تسعى الدراسة الحالية في هذا المضمار إلى الكشف عن طبيعة العلاقة بين الحكمة و رتب هوية الأنا لدى طلاب الجامعة المتفوقين دراسياً في جمهورية مصر العربية والمملكة العربية السعودية.

مشكلة الدراسة وتساؤلاتها :

من المؤكد أن الحكمة رتبة رفيعة، وليست متاحة لكل أحد، بل هي مع بذل الأسباب وتوافر الأركان فضل من الله ونعمة، مما يوجب على طالبها أن يسألها ويسعى إليها، وعلى من حصلت له أن يستشعر محض فضل الله ومنته، مع سعيه في توفير أركانها وبذل أسبابها التي تحصل بها.

هذا ويهتم علم النفس الإيجابي عادةً بالسعي إلى تنمية دافعية الأفراد للتغيير نحو الأفضل، وتنمية كل ما هو إيجابي، والسيطرة على ما هو سلبي قدر الإمكان، وتعد الحكمة من المجالات المهمة التي يهتم بها هذا الفرع من فروع علم النفس، هذا وتشير كثير من الآراء إلى أن الحكمة هي مؤشر هام ورئيس للتوافق النفسي والشعور بجودة حياة أفضل، وهي تنمو وتبدأ في التكون مع تشكل هوية الأنا لدى المراهقين استناداً إلى نظرية أريسكون للنمو النفسي الاجتماعي والتي ترى أن الحكمة ليست وليدة اللحظة أو المرحلة الختامية للنمو بل إنها محصلة الصراع الحاصل بين الارتياح وسلامة الأنا ضد اليأس (Bang&montgomery,2012)، كما أن فترة المراهقة نقلة نوعية للمراهق على كافة المستويات، التعليمية منها والاجتماعية والجسمية والعقلية، ويعتبرها أريكسون مرحلة التعليق السيكولوجي الاجتماعي للهوية، حيث تناضل الأنا في التفاعل مع الأدوار المعروضة في المجتمع، وإن كل المراهقين يتوقع أن يختبروا بعضاً من هذه الأزمة (Coleman&Hendry,1990:69)، لأن أزمة الهوية هي مرحلة نمائية والقدرة على تحقيق متطلباتها بنجاح يرتبط بطبيعة النماذج الاجتماعية والخبرات الجديدة التي يتعرض لها المراهقون خلال التطورات الاجتماعية، وتعد من المؤثرات المهمة في تشكيل الهوية.

ومن خلال مراجعة التراث النفسي للدراسات المعنية بالحكمة و تشكل هوية الأنا لدى المراهقين من طلاب الجامعة المتفوقين دراسياً يمكن الوصول إلى ندرة هذه الدراسات – خاصة العربية منها – التي حاولت التعرف على طبيعة العلاقة بين تشكل هوية الأنا من ناحية والحكمة من ناحية أخرى.

ولذلك فإن المشكلة الرئيسة لهذه الدراسة تتمثل في **البحث عن العلاقة الكامنة بين الحكمة وحالات تشكل هوية الأنا (تحقيق الهوية، تعليق الهوية، انغلاق الهوية، تشتت الهوية) لدى طلاب الجامعة المتفوقين دراسياً في مصر والسعودية**، وتأسيساً على ذلك، يمكن تحديد مشكلة الدراسة في التساؤلات التالية :

١) ما طبيعة العلاقة بين الحكمة والحالات المحتملة لتشكل هوية الأنا لدى طلاب الجامعة المتفوقين دراسياً في مصر والسعودية ؟.
٢) إلى أي مدى يوجد اختلاف بين طلاب الجامعة المتفوقين دراسياً في مصر والسعودية في مستوى الحكمة ؟.
٣) كيف تؤثر الثقافة والمرحلة العمرية على مستوى الحكمة لدى طلاب الجامعة المتفوقين دراسياً في مصر والسعودية ؟.
٤) هل يمكن التنبؤ بسلوك الحكمة بين طلاب الجامعة المتفوقين دراسياً في مصر والسعودية من خلال الحالات المختلفة لتشكل هوية الأنا ؟.

أهداف الدراسة :

تهدف الدراسة الحالية إلى :

١) التعرف على العلاقة الكامنة بين حالات تشكل هوية الأنا والحكمة لدى طلاب الجامعة المتفوقين دراسياً في مصر والسعودية.
٢) التعرف على تأثير المتغيرات الثقافية والعمرية على الحكمة لدى طلاب الجامعة المتفوقين دراسياً.
٣) إعداد مقياس للحكمة لدى طلاب الجامعة.
٤) تقديم إطار نظري يتعلق بمفهوم الحكمة والنظريات المفسرة لها.
٥) تقديم مجموعة من التوصيات التي من شأنها أن تعزز من النمو السوي لدى طلاب الجامعة المتفوقين دراسياً للوصول إلى الحكمة التي تقود إلى التوافق النفسي وجودة الحياة.

أهمية الدراسة :

تتجسد أهمية الدراسة الحالية فيما يلي :

الأهمية النظرية : حيث تنبع هذه الأهمية من متغيرات الدراسة والمتمثلة في الحكمة وهوية الأنا، ومن عينتها المتمثلة في طلاب الجامعة المتفوقون دراسياً، فالمراهقة وهي المرحلة التي يعيشها معظم طلاب الجامعة هي فترة الذروة للنمو الإنساني الإيجابي، وكذلك هي فترة التغيرات المفاجأة في كافة النواحي المتعلقة بالإنسان، فبعض المراهقون يستطيعون التكيف بشكل جيد مع مرحلة البلوغ، وبعضهم الآخر يعجز عن التأقلم مع بعض المتغيرات

الحاصلة، فتصبح المراهقة بالنسبة لهم سبباً في ضعف قدرتهم على صنع القرار، وفقدهم للتعاطف والقدرة على حل المشكلات وضعف الشعور بالمسؤولية الشخصية والاجتماعية، الأمر الذي ربما يقود إلى الكثير من المشكلات العنيفة التي يعيشها طلاب الجامعة في شتى مناحي حياتهم، ويتعاظم الأمر أهمية حينما يكون الحديث منصباً على المتفوقون دراسياً باعتبارهم آمال وأحلام المجتمعات للتنمية والنهوض، ولا يوجد موضوع أهم من الحكمة يمكن دراسته، فالحكمة تمنع النفس الإنسانية أن تستجيب لهواها دون رادع، وتكفها عن جموحها، فلا تقع في السفه، والسفه نقيض الحكمة، فبالحكمة تنتظم حركة الحياة، فهي إلجام للغريزة وقمع للشهوة وتنوير للفكر والقرار، فهي الموجه للإنسان في أخلاقه وسلوكه في الحياة، وبالحكمة تتحقق للإنسان كمالاته الإنسانية، ويتحقق صلاحه في حاله وآله، وبالتالي فالدراسة الحالية تسعى لتقديم تفسيرات ورؤى نظرية لطبيعة العلاقة بين الحالات المختلفة لهوية الأنا والحكمة لدى طلاب الجامعة المتفوقين دراسياً باعتبارهم مستقبل الأمم والسواعد التي تبنى عليها الآمال والطموحات من خلال تقديم تصور للعلاقة الكامنة بين هذه المتغيرات، الأمر الذي يساعد المعنيين برعاية هؤلاء الطلاب على تبني الطرائق التعليمية والسبل التربوية المناسبة والتي من شأنها مساعدتهم على تحقيق ايجابي لهوية الأنا للوصول إلى الحكمة والتي تعد بدورها مؤشراً للتوافق النفسي والاجتماعي وطريق ممهد للوصول إلى السعادة أي جودة الحياة.

الأهمية التطبيقية : حيث تنبع هذه الأهمية في كون الدراسة الحالية تسعى إلى الوصول إلى مجموعة من النتائج يمكن بلورتها في صورة توصيات تربوية والتي من شأنها تبصير القائمين على تعليم ورعاية طلاب الجامعة عموماً والمتفوقين دراسياً على وجه الخصوص من أولياء أمور وأساتذة جامعيين بفهم أفضل لطبيعة العلاقة بين هوية الأنا والحكمة ليتمكنوا من مساعدة هؤلاء الطلاب على تجاوز هذه المرحلة من النمو بسلام ووصول ممهد للحكمة لكي يعيشوا حياة هانئة مطمئنة، فالدراسة الحالية تأمل أن تترجم توصياتها إلى وسائل تربوية وتعليمية تعزز من النمو السوي لهوية الأنا لطلاب الجامعة ومساعدتهم على أن يصبحوا متمتعين بالحكمة الكاملة مستقبلاً، هي دراسة هامة لكونها تحاول كشف أسرار الحكمة لدى المراهقين وفهم وظيفتها وطبيعة علاقتها بالحالات المختلفة لتشكل هوية الأنا.

مصطلحات الدراسة :

تتبنى الدراسة الحالية المصطلحات التالية :

- **الحكمة Wisdom :** يعرفها الباحث على أنها : نوع محدد من المعرفة التي لا تعتمد فقط على النمو الفكري ولكنها تتسع لتتضمن الخبرة الحياتية وفهم المعنى والهدف من الحياة، وهي بما تحمله من معان عديدة وسيلة فعالة تعمل بمثابة موجه للفرد نحو استثمار إمكاناته وقدراته ومهاراته بشكل فعال تجاه تحقيق جودة الحياة، كما أنها وسيلة عملية لإدارة شئون الحياة بكفاءة وآلية معرفية للتأمل في الأحداث وفهمها وتحديد الكيفية التي يتم بها التعامل في كافة المجالات الحياتية المختلفة، و**إجرائياً :** يعرفها الباحث على أنها الدرجة التي يحصل عليها المفحوص في هذه الدراسة على مقياس الحكمة المستخدم فيها من إعداد الباحث.
- **تشكل هوية الأنا Ego-identity Formation :** تتبنى هذه الدراسة تعريف حسين عبدالفتاح الغامدي (٢٠٠١) لتشكل هوية الأنا بأنها : حالة نفسية داخلية تتضمن إحساس الفرد بالفردية والوحدة والتآلف الداخلي والتماثل والاستمرارية ممثلاً في إحساس الفرد بارتباط ماضيه بالمثل الاجتماعية والشعور بالدعم الاجتماعي الناتج عن هذا الارتباط، و**إجرائياً :** يعرفها الباحث على أنها الدرجة التي يحصل عليها المفحوص في هذه الدراسة على المقياس الموضوعي لتشكل هوية الأنا إعداد حسين عبدالفتاح الغامدي (٢٠٠١) بعد إعادة تقنينه على عينة مصرية وأخرى سعودية.
- **طلاب الجامعة المتفوقون دراسياً Excellent Students :** يقصد بهم الباحث في هذه الدراسة طلاب كلية التربية (ذكور وإناث) بجامعة بنها بجمهورية مصر العربية وطلاب كلية التربية (ذكور وإناث) بجامعة جازان بالمملكة العربية السعودية ممن تتراوح أعمارهم ما بين ١٨ – ٢٢ سنة، ويتميزون بتحصيل دراسي مرتفع (وفق معدلاتهم الأكاديمية) مقارنة بأقرانهم في نفس الفئة العمرية.

محددات الدراسة :

تتحدد الدراسة الحالية ونتائجها في ضوء :

متغيراتها : وتتمثل في : الحكمة وهوية الأنا.

زمنها : أجري الجانب التطبيقي للدراسة الحالية خلال الفصل الدراسي الثاني من العام الجامعي ٢٠١٥/٢٠١٦م.

عينتها : مجموعة من طلاب كلية التربية بجامعة بنها وطلاب كلية التربية بجامعة جازان ممن تتراوح أعمارهم بين ١٨ – ٢٢ سنة.

أدواتها : مقياس الحكمة لدى طلاب الجامعة (إعداد / الباحث) و المقياس الموضوعي لتشكل هوية الأنا (إعداد / حسين عبدالفتاح الغامدي ٢٠٠١م).

أساليبها الإحصائية المستخدمة فيها والمتمثلة في : المتوسط والانحراف المعياري، معامل ارتباط بيرسون، قيمة "ت" لحساب الفروق ودلالتها، تحليل التباين، وتحليل الانحدار.

إطار نظري ودراسات سابقة :

الأصل في كل الأمور المعنوية أن يؤخذ ما يدل عليها في اللغة من الحس، لتقترب من الأفهام، والأصل المعجمي الأول للفظ الحِكمة مأخوذ من الحَكَمة (بفتح الحاء والكاف) وهي حديدة في لجام الفرس تمنعه من الجموح والجري على هواه، وتكفه عن مخالفة راكبها، والذهاب به تبعاً لغريزتها من غير قصد، فالحكمة تأتي مقابل الهوى، ودورها نهي النفس وزجرها وإلجامها عن المعاصي والمحارم، وترويضها بالصبر على طاعة أمر الله، وقد قيل : من اتخذ الحِكمة لجاماً اتخذه الناس إماماً (أرحيلة، ٢٠١٥).

هذا وقد تعددت تعريفات الحكمة شأنها في ذلك كشأن العديد من المصطلحات في ميدان علم النفس والصحة النفسية، حيث عرفها البعض على أنها قمة التنمية البشرية من حيث معارف الخبراء للعمليات الأساسية للحياة، ومنهم من رأى أن الحكمة هي عملية تأملية ومعرفية وعاطفية، ومنهم من اعتبرها التوازن بين المنطق والموضوعية والذاتية، ومنهم من أكد على أنها مخرجات التفاعل بين الذكاء والشخصية (الأحمد،٢٠١٥).

ويستخدم مفهوم الحكمة عادةً للدلالة على الفائدة التي يحققها الفرد من المعرفة (الفهم، الخبرة، العقلانية، التفكير الاستدلالي) في تعامله مع المشكلات التي تواجهه، فهي قدرة الفرد على استخدام المعلومات الموجودة لديه بشكل هادف في سياق اجتماعي، أي أنها

قدرة الفرد على استثمار ما يتمتع به من ذكاء بشكل يساعده على تحقيق أهدافه في إطار من المشروعية الاجتماعية (عبدالوهاب، ٢٠٠٩)، والحكمة هي التوفيق بين كل من الرغبات والأفكار والمشاعر والسلوك، وكيفية وضع خطط العمل وتنفيذها لتحقيق الحياة السعيدة (Baltes et al.,1990)، وهي فهم الذات والسيطرة عليها والقدرة على إحداث حالة من التوازن داخلها بين ماهو مرغوب و ماهو مقدور عليه، هي التوازن بين العاطفة والعقلانية، هي التناغم مع النفس والتعرف على حدود ماهو تحت السيطرة وماهو خارج عنها (فـــرج، ٢٠٠٦ : ٥٥)، وهي أيضاً فهم الفرد العميق لذاته وللآخرين والاستخدام النشط للمعرفة والقدرة على التعلم من الأفكار والبيئة مع حدة في الذهن والبصيرة والقدرة على إصدار الأحكام (أيــوب، ٢٠١٥).

وتحتل الحكمة أعلى مستويات الإدراك الإنساني، وهي المعرفة الخبيرة بالجوانب العلمية من الحياة التي تؤهل إصدار الأحكام الصائبة المتعلقة بالأحداث الحياتية المهمة (Santrock,1997:244)، وهي التبصر الممتاز والحكم الذي يصدر نتيجة الخبرة (Dacey&Travers,2002:88)، وهي الموجه الرئيس والفعال للسلوك نحو الفضيلة، وهي القدرة على اتخاذ القرارات وإدارة الأزمات بكفاءة، هي القدرة على استشفاف المشكلات والاستعداد لها وإجادة مهارات التخطيط للحياة وتحقيق الأهداف (Sternberg,1990)، فالحكمة عند البعض هي محصلة التفاعل بين المعرفة الفعلية الإجرائية، العلاقة مع الله، والقدرة الروحية والأخلاقية على رؤية طبيعة العالم (Hadot,1995;Magee,1998).

وعند البعض الآخر، تعد الحكمة ناتج تفاعل العقل المستنير والحدس كمنتج في العقل البشري لا يمكن تفسيره بعقلانية ويتعلق بمعرفة فائقة، والامتثال والرضوخ لعوامل الطبيعة، فضلاً عن المشاعر الإيجابية والسلوك الايجابي الفعال (Birren&Svensson,2005;Takahashi,2000)، ويستخدم الكثيرون مصطلح الحكمة كمصطلح مرادف للسعادة من حيث الاستمتاع المادي الايجابي بمقومات الحياة، بينما رأى آخرون أنها التكامل بين تنظيم السلوك والحياء والتواضع (Brugman,2000).

كما تشير الحكمة إلى خلاصة المعرفة الخبراتية بالحقائق مما يجعل الفرد قادراً على الحكم الجيد على الأمور الجوهرية في الحياة التي يحيط بها الشك (Baltes&Smith,2008)، فالحكمة هي التفكير القائم على كل ما يؤدي إلى تحسين إدراك

الفرد لما يلائمه في الحياة، وهي الحكم على المسائل المتعلقة بالحياة بموضوعية متناهية والقدرة على إدارة السلوك بإيجابية واختيار وسائل العيش بصورة سليمة وبحس مميز (Ambrosius,2001).

هذا وتتعلق الحكمة بإصدار الأحكام الصائبة أو أفضل الأحكام وأنسبها، وتكون هذه الأحكام مهمة جداً في كل الأحوال، وتخص شأناً من الشؤون التي تخص الإنسان، وتختص بجوانب الحياة الاجتماعية والعلاقات بين الناس، وتبغي حلاً للمشكلات التي تواجههم وإزالة الخلافات الموجودة والوصول إلى ما يرضي الجميع، وتقوم الحكمة على الفطنة والبصيرة والدراية (رضـــــــــا،٢٠٠٥).

ويعد مفهوم الحكمة في العلوم التربوية متغيراً مركباً متعددَ الأبعاد، فهي عند البعض خليط من التفاعل بين ثلاثة أبعاد تتمثل في : التعاطف والرحمة، الانعكاس (الحدس والتأمل)، المعرفة (الخبرة والذكاء) (Birren&Fisher,1990:319)، وعند البعض الآخر محصلة تفاعل ثمان أبعاد متمثلة في : الفهم الصحيح للواقع المعاش، الطموح، القول الصائب، الفعل الايجابي، القدرة على العمل وكسب الرزق، الوعي، الانتباه، والقدرة على التأمل (Birren&Svensson,2005:12)، كما أنها بناء متعدد الجوانب المعرفية والشخصية والعاطفية والاجتماعية، وهي كمفهوم إجرائي تتسم بالتوازن بين الجوانب المعرفية والوجدانية والأخلاقية وتعكس مستوى متميزاً من الكفاءة الإنسانية والامتياز الشخصي والرغبة في توظيف المعرفة لرفاهية وحسن حال الفرد والآخرين (عبدالوهاب، ٢٠٠٩).

فالحكمة تتضمن ثلاث كفاءات أساسية هي : البصيرة وإدراك ما لا يستطيع الآخرون رؤيته بوضوح، التفكير الشمولي والرؤية المنهجية، والتوازن بين مصلحة الذات والآخرين (Bassett,2005)، وتقوم على ثلاث أركان هي : العلم، الحلم (ضبط النفس والطبع عن هيجان الغضب)، و أخيراً (الأناة) أي التثبت وعدم العجلة (الحسين، ١٩٩٧)، وقد رأى إريكسون (Erikson:1902–1994) أن الإنسان لكي يصبح حكيماً حقيقياً فإنه ينبغي أن يكون نوعاً ما ذكياً وذا مواهب حساسة، وتعلم هذه الحكمة ليس بالكلمات التي تنطق بالحكمة، ولكن عن طريق الأسلوب البسيط والرقيق في الحديث عن الحياة والموت وعن طريق السخاء الروحي Generosity of Spirit (ناصـــــــر، ٢٠٠٣:٣٦).

وتأسيساً على ما سبق، فالشخص الحكيم a Wise Person هو القادر على صناعة القرار المبني على الأخلاق والفضيلة، لديه نظام أخلاقي رفيع المستوى، لديه عقيدة إيمانية راسخة، لديه تراكم معرفي ومعلوماتي فائق (Ardelt,2003)، وهو الذي يتصف بالقدرة على التحكم في هوى النفس، الإصابة في القول والعمل، امتلاك العلم والتعقل، والالتزام (أرحيلة، ٢٠١٥).

والحكيم لديه إقرار وتعامل مثالي مع الشك والغموض، اتجاهات اجتماعية إيجابية، توازن عاطفي وانفعالي، قدر عال من التسامح، معرفة واقعية وخبرة حياتية، تأمل وفهم للذات الإنسانية (Meeks&Jeste,2009)، والحكيم هو الشخص الذي يمكنه الوصول إلى لب المشكلة، يمتلك المعرفة الذاتية، يتسم بالإخلاص والتعامل المباشر مع الآخر، يوازن بين عقله وعاطفته، يمتلك النصيحة والمشورة الفعالة، لديه نظم أخلاقية رفيعة، يتحكم في انفعالاته، يمتلك مجموعة متميزة من مهارات التواصل، ويستطيع التمييز بين الحق والباطل والخطأ والصواب بعناية ودقة يتسم فيهما بالهدوء والتحرر من البغض والكراهية والخوف (عبدالوهاب، ٢٠٠٩).

وعلى الرغم من أن مفهوم الحكمة من المفاهيم القديمة في مجال علم النفس، إلا أن هناك أربع نظريات أو نماذج حديثة تم وضعها بشكل رئيس لتفسير الحكمة وتطورها بين الأفراد (Kramer,2000).

النموذج الأول هو نموذج "براون" للحكمة The Brown's Model for Wisdom الصادر عام ٢٠٠٤م، يقوم هذا النموذج على افتراض أن الحكمة تتألف من ستة عوامل أو أبعاد مترابطة، هذه الأبعاد هي : معرفة الذات ويقصد بها كيف يدرك الفرد اهتماماته الخاصة ومواطن القوة والضعف فيها، فهم الآخرين ويقصد به الفهم العميق لتنوع الآخرين في السياقات المتخلفة والتعاطف معهم، سداد الرأي أي حدة الإدراك والبصيرة، المعرفة الحياتية أي القدرة على فهم المعاني العميقة للحياة والوجود، المهارات الحياتية أي الكفاءة العملية وفهم النظم واستباق المشكلات باستراتيجيات تعامل ايجابية، واخيراً الرغبة والاستعداد للتعلم ويقصد به اهتمام الفرد المستمر بالمعرفة" (Greene&Brown,2009)، **ويوضح الشكل رقم (١) نموذج براون Brown لتطور الحكمة كما يلي :**

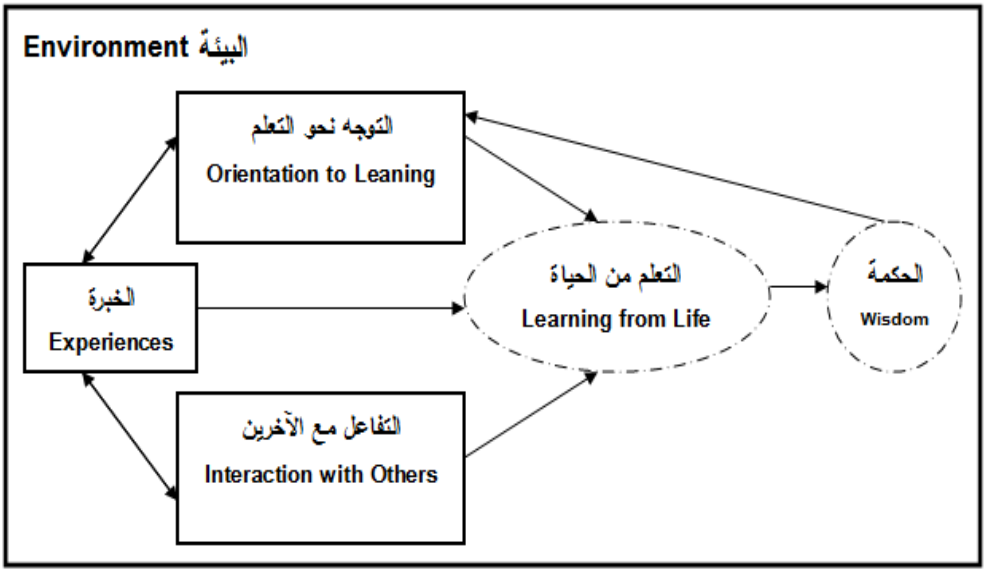

شكل رقم (١) : نموذج براون Brown لتطور الحكمة

نقلاً عن : (Greene & Brown, 2009)

أما النموذج الثاني لتفسير الحكمة وتطورها فهو نموذج "مونيكا أرديلت" The Ardelt's Model for Wisdom والصادر أيضاً في نهاية عام ٢٠٠٤م، حيث أكدت على أن الحكماء من البالغين هم هؤلاء الذين مروا بخبرات طفولة ناجحة وعاشوا دعماً أسرياً ساعدهم على اجتياز مرحلة البلوغ بنجاح وتحقيق نضج نفسي عالي المستوى (Ardelt,1997).

وعلى هذا الأساس رأت "أرديلت" أن الحكمة Wisdom هي تكامل ثلاث مكونات أساسية، المعرفة، التأمل، العاطفة (Ardelt,2005)، فالبعد المعرفي يشير إلى الرغبة في معرفة الحقيقة وفهم عميق للحياة فيما يتعلق بالأمور داخل الشخص نفسه والشؤون الشخصية بالإضافة إلى قبول الجوانب الإيجابية والسلبية في الحياة، ويتمثل التأمل في القدرة على استثمار أساليب الفحص الذاتي والوعي الذاتي والبصيرة الذاتية ويتطلب إدراك الظواهر والأحداث من وجهات نظر مختلفة، أما البعد العاطفي فيشمل التعاطف والحب والعطف والرأفة تجاه الآخرين بما يحقق مصلحة الجميع (Ardelt,2004)، ويلخص الجدول التالي رقم (١) نظرية مونيكا أرديلت Monika Ardelt في تفسير الحكمة وأبعادها المختلفة كما يلي :

جدول رقم (١)

نموذج أرديلت Ardelt للحكمة وأبعادها : نقلاً عن (Ardelt,2004)

أبعاد الحكمة Dimensions of Wisdom	تعريف البعد Definition	آليات التفعيل Operationalization
المعرفة Cognitive	فهم الحياة والرغبة في معرفة الحقيقة، وإدراك المغزى والمعنى الأكثر عمقاً للظواهر والأحداث المتعلقة بالأمور الشخصية، وكذلك قبول إيجابيات وسلبيات الحياة.	القدرة والاستعداد على التقييم وفهم الحالة أو الظاهرة بدقة، معرفة الجوانب الإيجابية والسلبية للطبيعة البشرية، الاعتراف بالغموض وعدم اليقين فى الحياة، القدرة على اتخاذ قرارات مهمة على الرغم من عدم القدرة على التنبؤ وعدم اليقين في الحياة.
التأمل Reflective	التركيز وتهدئة العقل للوصول إلى أعلى درجات الوعى والسلام النفسى، تصور الظواهر والأحداث من وجهات نظر متعددة ويتطلب الفحص الذاتي، والوعى الذاتى، والبصيرة الذاتية.	القدرة والاستعداد للنظر فى الظواهر والأحداث من مختلف وجهات النظر.
العاطفة Affective	التعاطف والحب والرأفة بالآخرين بما يحقق صلح الجميع.	غياب المشاعر السلبية تجاه الآخرين.

أما النموذج الثالث للحكمة فهو نموذج "ستيرنبرج" The Sternberg Model of Wisdom والمسمى في أروقة البحث العلمي بنظرية التوازن Balance Theory.

وقد بزغت هذه النظرية في نهاية عام ٢٠٠٣م، حيث تقوم هذه النظرية على افتراض أن الحكمة هي مجموعة مهارات عقلية لمعالجة المعلومات واستخدام القدرات أو المواد المعرفية للفرد بفاعلية في مواجهة متطلبات مهمة التفكير، فهي التفكير في التفكير، وهي استخدام استراتيجيات تعلم معينة على نحو مناسب، وكل ما سبق مضاف إليه الفطنة والدهاء والرزانة Sagacity (Sternbrg,2003:152).

وملخص هذه النظرية هو أن الحكمة هي تحقيق التوازن بين المصالح الذاتية (داخل الفرد ذاته) ومصالح الآخرين الشخصية والمصالح المشتركة بين الفرد والآخرين في سياقات الحياة المختلفة، فالشخص الحكيم له قدرة على التفكير التحليلي والفطنة والاستماع للآخرين وموازنة الأمور والتعامل مع مجموعة متنوعة من الأفراد (Sternberg,1986).

ويصف هذا النموذج الحكمة بأنها المهارة في تطبيق المعرفة الضمنية لتحقيق الصالح العام، هذه المهمة تتطلب تحقيق التوازن على المستويين الإنساني والبيئي، فعلى المستوى الإنساني تتطلب الحكمة الموازنة داخل الشخص نفسه والعلاقات الشخصية والصالح العام، أما المستوى البيئي تلك العلاقات الإنسانية توجه الفرد إلى مسار العمل الذي يوازن بين التكيف مع البيئات الموجودة وتعديل البيئات أو الانتقال إلى بيئات جديدة (Sternberg,2001).

والحكمة طبقاً لنظرية التوزان تتكون من الأبعاد التالية : القدرة على التفكير، الحصافة والفطنة، التعلم من البيئة، سداد الرأي والبصيرة، السرعة في استخدام المعلومات، ثقوب الفكر وبعد النظر (Sternberg,1990)، ويحدد Sternberg ستة عناصر لفهم الحكمة وهي: المعرفة (فهم الافتراضات والمعنى وحدوده)، حسن التمييز (أسلوب التفكير)، التسامح مع الغموض، الدافع للفهم، تقدير الحدود، إمكانية العمل تحت إطار محدد، ويشدد Sternberg على أهمية المعرفة الضمنية أي المعرفة الإجرائية حيث إنها تمثل معرفة "كيف" أكثر من معرفة "ماذا" (Sternberg,1986)، ويوضح الشكل رقم (٢) نموذج ستيرنبرج Sternberg للحكمة كما يلي :

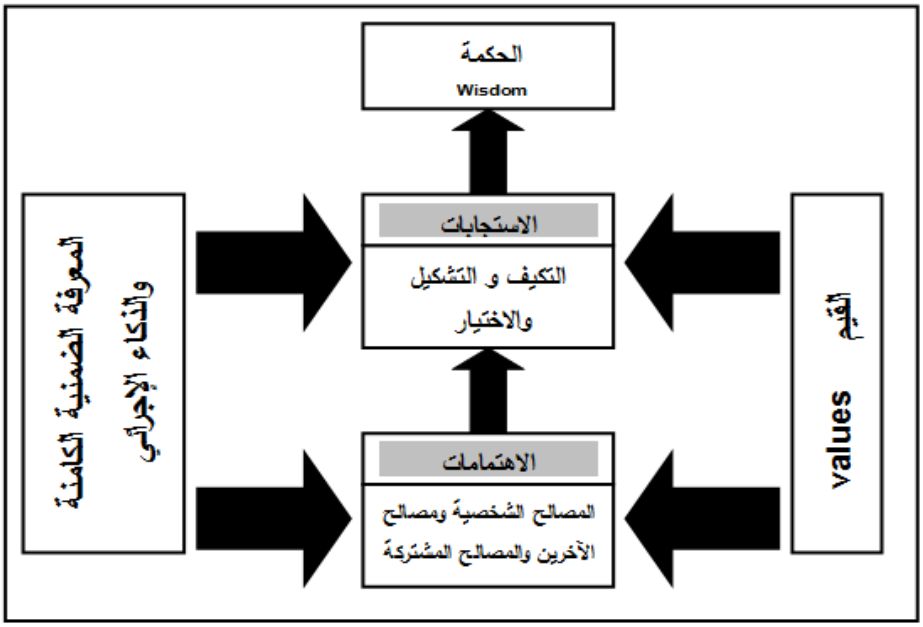

شكل رقم (٢) : نموذج ستيرنبرج Sternberg للحكمة

نقلاً عن : (Sternberg,1998)

أما النموذج الرابع المفسر للحكمة فهو نموذج مدرسة برلين The Berlin School Model of Wisdom، ويعرف هذا النموذج الحكمة على أنها الخبرة في العمليات الحياتية والتي تعني المسائل المتعلقة بسير الحياة في سياقات مختلفة (Baltes al.,1992)، ويرتكز هذا النموذج على المعرفة الأساسية سواء واقعية أو إجرائية، فالمعرفة الواقعية تشمل المعرفة حول مواضيع مثل طبيعة الإنسان والمعايير الاجتماعية وما إلى ذلك، أما المعرفة الإجرائية فتشمل معرفة كيفية إنجاز مهمة بالتخطيط لها ومعرفة الهدف من تنفيذها (Baltes&Staudinger,2000).

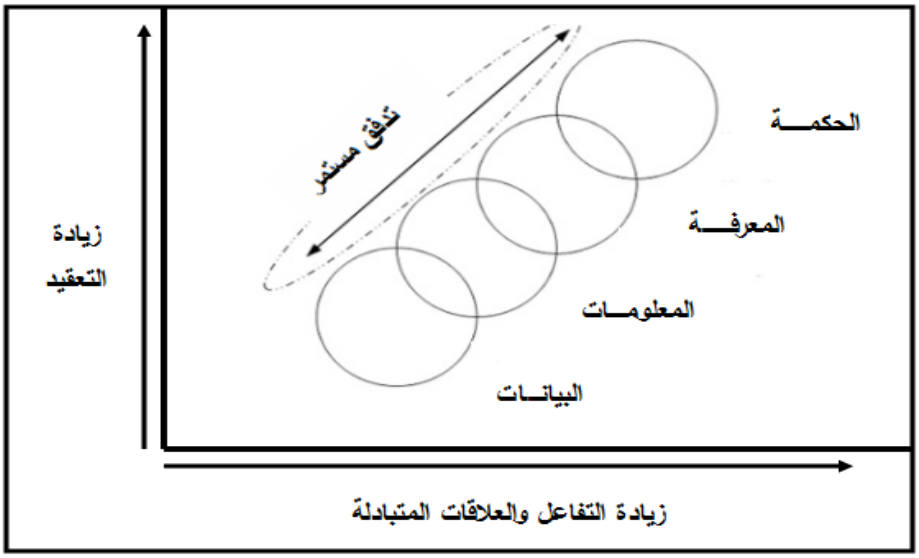

شكل رقم (٣) : نموذج برلين Berlin للحكمة
نقلاً عن (Mckie et al.,2012)

هذا وتتطور الحكمة وفق نموذج مدرسة برلين مع مرور الوقت في عملية مكثفة من دوافع التعلم الموجهة من أولياء الأمور والمعلمين ومقدمي الرعاية وتجارب الحياة العامة، وحفز الهمم الاجتماعية والشخصية للأفراد (Birren&Svensson,2005)، ولذلك رأى أنصار هذا النموذج أن الحكمة هي استخدام المعرفة بشكل صحيح لمعالجة المشكلات الإنسانية (Schleyer&Beaudry,2009)، ويوضح الشكل رقم (٣) نموذج برلين للحكمة The Berlin School Model كما يلي :

ومما تقدم من نماذج تم تناولها كتفسير للحكمة وتطورها، يمكن الإشارة إلى أن الحكمة بناء ومنتج نهائي متعدد الجوانب، معرفية وشخصية وعاطفية واجتماعية، وهي كمفهوم إجرائي تتسم بالعديد من الخصائص، فهي حالة للعقل تتضمن التوازن بين الجوانب المعرفية والوجدانية والأخلاقية وتعكس مستوى متميز من الكفاءة الإنسانية والامتياز الشخصي وتتضمن معرفة شاملة وعميقة ومتوازنة للأمور، سواء تلك التي تتصل بالطبيعة البشرية أو الأشياء والأحداث (عبدالوهاب،٢٠٠٩).

وتتجسد الحكمة في العديد من الأمور كمعالجة القضايا الحياتية بشكل إيجابي، تقديم المشورة والنصيحة الصادقة للآخرين، حصيلة معرفية متوهجة، تكامل حقيقي للمعرفة والفضيلة، عمق في الأفكار والرؤى (Kunzman & Baltes,2005)، وهي نتيجة لخمسة عوامل رئيسة تتمثل في الذكاء، الخصائص الشخصية، العوامل المشتركة بين الذكاء والخصائص الشخصية، الخبرة الحياتية أو الخبرة المعاشة، والعمر(Baltes&Staudinger.2000)، هذا ولا تعكس النماذج السابقة التي تناولت تفسير الحكمة وتطورها تعارضاً أو تناقضاً بل أنها تتكامل مع بعضها بعضًا وتعكس تداخلاً في توجهاتها، والشكل التالي رقم (٤) يقدم تصوراً شاملاً لكافة العوامل المكونة للحكمة كما أجمعت عليها النظريات والنماذج المختلفة المفسرة للحكمة وتطورها على النحو التالي :

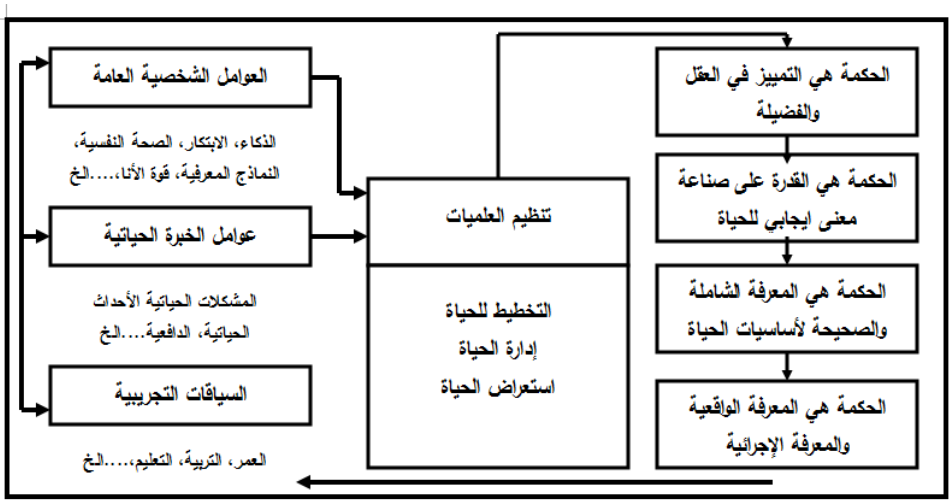

شكل رقم (٤) : مكونات الحكمة وعواملها في ضوء النظريات والنماذج المختلفة المفسرة لها
نقلاً عن : (Baltes&Staudinger.2000)

ومن الهام هنا التأكيد على أن الحكمة ليست فقط الذكاء والابتكار، ولكنها ترتبط بهم وتنتج عن تفاعلهم مع العديد من العوامل البيئية الأخرى، كما أن هناك فروق جوهرية بين الحكمة والذكاء والابتكار، فالذكاء والابتكار يحملان الصبغة الوراثية، حيث ينتقلان عن طريق الجينات الوراثية التي تكمن في الكروموسومات من الآباء والأجداد إلى الأبناء، على أن تلعب البيئة دوراً مهماً في ظهور كل منهما إلى حيز الوجود، على أن دور البيئة في تنمية الابتكار أكبر مما هو في الذكاء، فالتدريب قد يساعد على الحصول على عدة درجات إضافية في حالة الذكاء، أما في حالة الابتكار فقد يزيده أضعافاً مضاعفة (رضـــــــــــا،٢٠٠٥).

أما الحكمة، فهي بيئية صرفة، يمكن اكتسابها وتعلمها، ولا دخل للوراثة فيها، ولكنها تعتمد على التربية والتعليم والتنشئة الاجتماعية والخبرات الحياتية المختلفة، فتأثير البيئة في الحكمة أكبر بكثير من تأثيرها على الذكاء، وتأسيساً على ما سبق، اتفق العديد من الباحثين على أن الحكمة يمكن تنميتها وإكسابها لدى المراهقين عندما تهيأ لهم فرص التعلم من الحياة وعندما تهيأ لهم فرص تطبيق ما تعلموه من دروس داخل أو خارج الفصل المدرسي أو الجامعة في حياتهم الشخصية والعامة (Brown&Greene,2009).

ومن ناحية أخرى، ترتبط الحكمة بشكل إيجابي بالعمر الزمني للمراهقين والشباب التي تتراوح أعمارهم بين ١٤-٢٥ سنة (Pasupathi et al.,2001)، فالمراهقين لديهم امكانات قوية لنمو مجال الحكمة لديهم أكثر من المتقدمين في العمر (Baltes & Staudinger, 1993)، كما أكد العديد من الباحثين على أن الأفراد صغار السن كان أداؤهم حكيماً في المجالات التي يمتلكون خبرة فيها أي المألوفة بالنسبة لهم، أما الأكبر سناً فقد أبدوا أداء حكيماً في المجالات المألوفة وغير المألوفة على حد سواء (أيـــــــــــــوب، ٢٠١٣)، ولكن هذا لا يعني أن العمر بمفرده يعد مؤشراً صادقاً عن الحكمة، فمهارات إصدار الحكم الجيد والمعرفة الدالة على الحكمة تنبع من الخبرات التي يمتلكها الفرد في النواحي المعرفية والنفسية والاجتماعية والمهنية (Brown, 2002;2004).

ومع ذلك رأى آخرون أن الحكمة تزداد بتقدم العمر وخصوصاً في الفترات العمرية التي تنحصر في الأربعينات والخمسينات كنتيجة للتراكم المعرفي في هذه الفترة (Santrock,1997)، وعلاوة على ما سبق، فالحكمة تتطور في ظل وجود الثقافة والبيئة المحيطة للفرد وتنمو من خلال التفكير المرن لحل المشكلات ويعتمد الحل على العوامل الظرفية والموازنة بين المصالح الذاتية والعامة، وتعلم الحكمة يتطلب الخبرات المتنوعة للإنجاز وتدخل العاطفة في عين الاعتبار، ولابد من تعليم اتخاذ القرار في ظل المشكلات ودمج الذاتية والموضوعية الداخلية والخارجية في ذلك القرار، ولابد من تعليم المعارف المتعددة من ثقافات مختلفة (الأحمـــــــــد، ٢٠١٥).

وجدير بالذكر أن مفهوم الحكمة يتميز بأنه مفهوم قديم حديث، حيث يضرب بجذوره في تاريخ علم النفس، وهذا أدى إلى ظهور نظريات حديثة صريحة للحكمة وتطورها كتلك التي تم عرضها سابقاً، ونظريات أخرى ضمنية للحكمة يأتي على رأسها نظرية "اريكسون" في النمو النفسي الاجتماعي (Bang,2009)، وهذه النظرية امتداد لما قدمه "فرويد" Freud في نظريته عن النمو النفسي، إلا أن "اريكسون" ركز على نمو الأنا Ego وفاعليتها مؤكداً على أهمية الجوانب الاجتماعية والبيولوجية والنفسية كعوامل محددة للنمو (جابـــــــر،١٩٩٠:١٢٥).

حيث قسم اريكسون دورة حياة الإنسان إلى ثمان مراحل، تبدأ كل منها بظهور أزمة نفس / اجتماعية psychological Crisis، وتسعى الأنا جاهدة لحل هذه الأزمة، وكسب فاعليات جديدة تزيدها قوة، وتجعلها قادرة على مواجهة مصاعب الحياة، (عسيري، ٢٠٠٣).

وفي الصدد نفسه، فالقليل فقط هم الذين يستطيعون حل أزمات المراحل السبع الأولى في نظرية "اريكسون"، وهم فقط الذين يستطيعون تحقيق تكامل الهوية والشعور بالايجابية نحو الحياة التي يعيشونها وعكس التكامل الذاتي هو اليأس أو الخوف من أن يتدخل الموت قبل أن يجد الفرد طريقاً منجياً إلى حياة لها معنى، فإذا تغلب تكامل الأنا على الشعور بالإحباط يكون الناتج من ذلك هو التوافق النفسي الذي ينتج الأنا المتصفة بالحكمة، وللحكمة تأثيرها على الأجيال التالية أو كما يقول "اريكسون" لن يخاف الأطفال الأصحاء من الحياة إذا كان الكبار من حولهم لديهم تكامل أنا وحكمة (عبدالرحمن، ١٩٩٨:٢٩٢).

وعموماً، فإن كل المراحل النمائية التي حددها "اريكسون" تعطي فرصة لنمو قوى خاصة، أطلق عليها "اريكسون" "الفضائل الأساسية"، وهي تطورية في طبيعتها تنمو خلال حياة الفرد، هذه الفضائل هي : الأمل، الإرادة، الهدف، الجدارة، الإخلاص والوفاء، الحب، الاهتمام بالآخرين، والحكمة التي تنشأ من تكامل الذات وتعبر عن نفسها باهتمام متجرد بكل الحياة ونقل خبرة متكاملة للجيل القادم (الوحيدي، ٢٠١١)، والمقصود بالتكامل هنا هو شعور الفرد بتقبل ذاته وتقبل الآخرين وتقبل الظروف كما هي، وفي هذه الحالة يشعر الفرد بالكرامة (منسي، ٢٠٠٠:١٩٣).

هذا ولقد تناول "اريكسون" قضية تشكيل هوية الأنا واصفا إياها بأنها عملية تتموضع في بؤرة الفرد إضافة إلى إنها تتموضع في نفس الوقت في بؤرة ثقافة مجتمعه الذي يعيش فيه، فعملية تشكيل الهوية تمثل العلاقة المتداخلة والمعقده بين الذات الداخلية (كل الأبعاد أو المكونات الداخلية والمتفاعلة للذات) والعالم الخارجي (الذات في علاقتها وتصوراتها للعالم الخارجي) (Erikson, 1968:2)، هذا وتعرف هوية الأنا بأنها إحساسي بأني (أنا) هو (أنا) في سائر حالاتي وعلى مر الأيام (جبر،٢٠١٥)، وتعني أن يكون للمرء كيان متميز عن الآخرين والوعي بالذات (الحنفي، ١٩٧٨:٣٧٩).

كما تعرف هوية الأنا بأنها ذلك الإحساس الذي يهيئ القدرة على تجربة ذات المرء بوصفه شيئاً له استمرارية وكونه هو الشيء نفسه ثم التصرف تبعاً لذلك (المنيزل،١٩٩٤)، وهي إحساس الفرد بذاته والقدرة على اتخاذ القرار ووضوح التصورات والثبات والالتزام القيمي وتحديد أهداف في الحياة (محمد، ١٩٩٥:٢٩)، كما تعرف هوية الأنا بأنها تحديد الفرد لمن هو بحيث يكون توقعاته المستقبلية امتداد لخبرات الماضي، وخبرات الماضي متصلة بما يتوقعه من مستقبل، اتصالاً ذا معنى، مع الشعور بكونه قادراً على العمل كشخص متفرد دون انغلاقه في العلاقة (مرسي، ١٩٩٧).

ولا شك أن هوية الأنا تسهم في زيادة القدرة على اتخاذ القرار لدى المراهقين والشباب، فكلما كان الفرد محققاً لهويته ارتفعت قدرته على اتخاذ القرارات العامة في حياته، مثل قرارات الزواج أو العمل، والقدرة على تحديد أهداف طويلة وقصيرة الهدي (Bentrim&Erin,2004)، وتبدأ عملية تشكل هوية الأنا بظهور الأزمة Crisis المتمثلة في درجة من القلق والاضطراب المختلط المرتبط بمحاولة المراهق تحديد معنى لوجوده في الحياة (الغامدي،٢٠٠١)، والمراهقون وهم في سبيلهم لمواجهة أزمة الهوية يستخدمون أربعة طرق يمكن في ضوئها تصنيفهم إلى أربعة رتب بناءً على ما حققوه من نجاح في سبيل ذلك، هذه الرتب هي : مشتتي الهوية وهم الأشخاص الذين لم يمروا بأزمة ولم يكونوا هوية بعد، ولا يدركوا الحاجة لأن يكتشفوا خيارات أو بدائل بين المتناقضات وربما يفشلون في الالتزام بأيديولجية ثابتة، منغلقي الهوية وهم أشخاص لم يمروا بأزمات ولكنهم تبنوا معتقدات مكتسبة من الآخرين ولم يختبروا حالة معتقداتهم وأفكارهم، معلقي الهوية وهم الأشخاص الذين مروا أو يمرون حالياً بأزمة ولم يكونوا بعد هوية، أي إنهم خبروا بشكل عام الشعور بهويتهم وبوجود أزمة الهوية، وحاولوا جاهدين اكتشافها والبحث عن تفسير ومعنى لمعتقداتهم، أما الصنف الأخير فهم منجزي الهوية وهم الأشخاص الذين مروا بأزمة وانتهوا إلى تكوين هوية واضحة محددة، أي أنهم خبروا تعليق نفسي اجتماعي واجروا استكشافات بديلة لتحديد شخصيتهم والالتزام بأيديولوجية ثابتة (قـــــــــــاسم، ٢٠٠٩).

هذا وقد ناقش العديد من الباحثين العلاقة المحتملة والكامنة بين هوية الأنا عند اريكسون والحكمة (Hoilday & Chandler,1986)، معتمدين في ذلك على رؤية اريكسون نفسه حينما قال أن نمو هوية الأنا يعد مرحلة حاسمة للوصول إلى سلامة الأنا وتمامها Ego-integrity، وسلامة الأنا هي طريق الوصول إلى تحقيق الحكمة (Erikson, 1968:41)، فالحكمة هي المصدر الرئيس للتوافق النفسي الشخصي وهي الممول الأول للحياة ذات المعنى الإيجابي (Kunzmann,2004).

وفي نفس الوقت فتشكل هوية الأنا وتطور الحكمة أمران يخضعان إلى حد كبير للتأثر من قبل أساليب المعاملة الوالدية والخلفية الثقافية والاجتماعية للفرد (Marcia,1966)، وقد وجد كثير من الباحثين أن تحقيق هوية الأنا يرتبط بشدة بالمعرفة الإيجابية والنمو الاجتماعي والنفسي للفرد في مرحلة المراهقة وأن المعرفة الايجابية مكون أساسي لتطور الحكمة ونموها، وهو الأمر الذي يعكس علاقة ما بين تشكل هوية الأنا والحكمة لدى المراهقين (Beaumont,2009;Webster,2013).

ومن ناحية أخرى، فالقدرات العقلية تعزز وتنمو بشكل كبير خلال فترة المراهقة، هذه القدرات هي الممول الأول للحكمة، وأن تفاعل هذه القدرات مع الاحتياجات البيئية للمراهق من شأنه أن يرسم ويحدد مدى إمكانية وصول المراهق للحكمة أو عدم الوصول إليها (Richardson&Pasupathi,2005).

إن البحث عن الحكمة وتطورها بين المراهقين هو أمر ناتج عن رؤية "بياجيه" Piaget باعتباره واحداً من أكثر المهتمين بالنمو البشري المعرفي، حيث أكد مراراً على أن الذكاء والأخلاق ووجهات النظر ومعرفة قواعد الحق والباطل، والعظة والشعور بالرضا تجاه المواقف المختلفة كلها أمور تزداد أثناء مرحلة المراهقة، وأن كل خبرة هي تلك التي يتعامل فيها الطفل بتكيف، ويؤكد "بياجيه" على أن الذكاء هو عملية تكيف يكون فيها الطفل مجبورا على التكيف للواقع حسب ظروف الموقف بينما تكون البيئة في نفس الوقت هي حالة من التعديل عن طريق البناء الذي يفرضه الطفل عليها (Piaget&Inhelder,1973).

وطبقاً لرؤية "بياجيه" فالقدرة على التوصل إلى استنتاجات منطقية وتكوين حصيلة معرفية والتفكير بشكل خلاق ومبدع والتمييز بين ماهو ايجابي وسلبي والتعامل مع المشكلات المختلفة كلها أمور تنمو وتضخم بشكل ملحوظ خلال فترة المراهقة (Lewis,1981 ; Keating,1990) وهذا يعد بحد ذاته مؤشراً على أن المراهقين يخبرون الحكمة باعتبار أن المعرفة هي الأساس التي تنشأ منها، وطالما أنها تنمو وتضخم خلال مرحلة المراهقة فهذا مؤشر قوي للبحث عنها بينهم، فزيادة القدرات المعرفية لدى المراهق يعد الجانب الأكثر أهمية في مفهوم الحكمة وتطورها.

والمراهقة بمعناها الدقيق هي تلك المرحلة التي تسبق وتصل بالفرد إلى اكتمال النضج، وهي بهذا المعنى تمتد من البلوغ إلى الرشد، والمراهقة ليست مجرد مرحلة من مراحل النمو، ولا هي ذروة المراحل التي يتقدم عندها النمو فينطلق في الطريق إلى الرشد، كذلك ليست المراهقة هي الميلاد الجديد بالمعنى البدني، ذلك أن المراهقة تنطوي فعلاً علي كل مظاهر الميلاد ولكنها لا تكون بذلك ميلاداً جديداً، إنها في واقع الأمر ميلاد الكائن البشري، ميلاده النفسي، ميلاده الحق كذات فريدة تعي لأول مرة وجودها الملء في عالم اكتملت له أبعاده (مخيمر، ١٩٨٦:١٢٠).

والمراهق يستطيع أن يفكر في ضوء رموز مجردة بدلا من أن يؤسس تفكيره أو يقيمه على أحداث وأشياء واقعية عيانية، ومن ثم فهو يبدوا متحررا من قيود الحيز والزمان، قادراً علي أن يطوف بكل مكان في العالم، فالمراهق غير مقيد بمدركاته ومفاهيمه الذاتية كما هو الحال بالنسبة للطفل (قشقوش، ١٩٨٩:١٨٠)، والمراهق يعي نفسه وجوداً حقيقياً وموجوداً من أجل ذاته، ليس لإرادة أخرى غير إرادته أن تضطلع عنه بتحديد ماهيته أو رسم مصيره، ولكن الخطوات الأولى في طريقه هذا يغلب عليها طابع الضدية أو قل تحكمها جدلية الحياة، وبعد ذلك ينتقل الكائن من مجرد الوجود كنقيض إلى الوجود من حيث هو كيان فريد، فيتخلص من صراعه من جيل الآباء إلى تسوية ومصالحه وإئتلاف (عوض،١٩٩١).

ومرحلة المراهقة هي مرحلة انتقال خطيرة في عمر الإنسان، وهي قنطرة أو ممر يصل الطفولة المتأخرة بالرشد، يحدث فيها تغير كامل لكيان الفرد الجسمي والعقلي والانفعالي والاجتماعي، فتتحول اتجاهات الطفل ببلوغه المراهقة إلى اتجاهات مختلة ومتضاربة ، هذا وتنقسم المراهقة إلى ثلاث مراحل أساسية، الأولى هي مرحلة المراهقة المبكرة (١٠ – ١٥ سنة) الثانية مرحلة المراهقة المتوسطة (١٥–١٨ سنة) أما المرحلة الثالثة فهي مرحلة المراهقة المتأخرة (١٨ – ٢٢ سنة) وهي المرحلة التي تواكب التعليم الجامعي (Goossens,2006).

هذا ولقد آمنت الدول المتقدمة بأن طلاب الجامعة المتفوقين دراسياً هم ذخيرتها التي يجب أن تصان، ولا يجوز أن تبدد بالإهمال وانعدام الرعاية، فكرست جهودها للعناية بهم والكشف عن مواهبهم وقدراتهم وتنظيم البرامج التربوية المنسجمة معها القدرة على تنميتها، ودراسة خصائصهم وحاجاتهم ومشكلاتهم (غنيم، ٢٠٠٦)، فالطالب الجامعي المتفوق دراسياً أكثر قدرة على تحقيق الإنجاز الأكاديمي الجامعي لما يمتلكه من طاقة عقلية، والتفوق الدراسي في الجامعة يعد ناتجاً لتفاعل ثلاث مجموعات أساسية من العوامل هي : معدل أعلى

من المتوسط في القدرات العامة، الالتزام بالمهام المكلف بها، ومستوى عال من الإبداع (Reisetter,1997)، والتفوق الدراسي بوجه عام عادة ما يعرف في ضوء معايير متعددة تتمثل في : نسبة الذكاء، درجات التحصيل الدراسي، تقديرات الآباء، التقارير الذاتية للفائقين، وتقديرات المعلمين (الروسان، ٢٠٠٦:١٤٢).

وكأية دراسة علمية حقة يتعين عليها أن تستعين وتسترشد بما سبقها من بحوث ودراسات في بناء صرحها النظري وصياغة فروضها، فقد كان لزامًا على الباحث في دراسته الحالية أن يتخذ من هذه البحوث والدراسات السابقة إطارَه المرجعي، وبالبحث في أدبيات موضوع الدراسة الحالية تم التوصل إلى مجموعة متنوعة من الدراسات ذات العلاقة، حيث أجرى (Bang,2015) دراسة بهدف التعرف على العلاقة الكامنة بين الحكمة والحالات المختلفة لتشكل هوية الأنا (التحقيق، التعليق، الانغلاق، التشتت)، بالإضافة إلى التعرف على مدى تأثير متغيرات العمر وتقدير الذات والمرونة على نمو الحكمة وتحقيق هوية الأنا لدى ١٩٨ طالب جامعي أمريكي من أصل أفريقي ممن تتراوح أعمارهم مابين ١٨ – ٢٥ سنة، وقد توصلت نتائج دراسته إلى أن هناك تأثير لمتغير العمر على نمو الحكمة بشكل يعكس علاقة ارتباطية إيجابية بينهما، كما أفادت النتائج بعدم وجود علاقة دالة إحصائياً بين تحقيق هوية الأنا والحكمة، واختتمت الدراسة نتائجها بالتأكيد على أن متغير النوع لا يسهم بالتنبؤ بالحكمة بأي حال من الأحوال.

وفي الصدد نفسه، أجرى (Bang&Zhou,2014) دراسة هدفت إلى فحص العلاقة بين الحكمة والحالات المختلفة لتشكل هوية الأنا بين طلاب الجامعة في الصين، اعتمد الباحثان هنا على نموذج Ardelt في قياس الحكمة، وتم إجراء الدراسة على ٣٥٦ طالباً جامعياً في الصين ممكن تتراوح أعمارهم ما بين ١٨–٢٢ سنة، وقد أسفرت نتائج الدراسة إلى وجود علاقة بين الحكمة وتحقيق هوية الأنا، ووجود فروق جوهرية بين الجنسين في أبعاد الحكمة وتحقيق هوية الأنا.

كما استهدف (Bang&Montgomery,2013) في دراستهما التعرف على العلاقة بين الحكمة وتشكل هوية الأنا لدى طلاب الجامعة من ذوي المراهقة المتأخرة في كل من كوريا والولايات المتحدة الأمريكية (دراسة عبر ثقافية مقارنة)، حيث اختار الباحثان لهذه الدراسة عينة قوامها ٦٣٩ طالب جامعي تتراوح أعمارهم ما بين ١٨ إلى ٢٢ سنة، ٣٠٠ منهم في جامعات كورية، وباقي العينة من جامعات أمريكية، واستهدف الباحثان التعرف على العلاقة بين الحكمة وحالات تشكل هوية الأنا المختلفة، وجاءت النتائج مؤكدة على وجود تأثير لمتغير

العمر والنوع على الحكمة لدى طلاب الجامعة، كما أكدت على وجود تأثير للبعد الثقافي على الحكمة، كما توصلت الدراسة إلى وجود علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين تحقيق هوية الأنا والحكمة لدى الطلاب الكوريين وانعدام هذه العلاقة لدى الطلاب الأمريكان، بالإضافة إلى وجود علاقة ارتباطية سالبة ذات دلالة إحصائية بين انغلاق الأنا والحكمة لدى عينة الدراسة ككل.

كما حاول (Bang,2009) الكشف عن العلاقة المحتملة بين الحكمة وتحقيق هوية الأنا لدى عينتين من المراهقين في كوريا والولايات المتحدة الأمريكية، وفحص أثر المتغيرات الثقافية على كل منهما، تكونت عينت الدراسة من ٣٥٨ طالب جامعي ممن تتراوح أعمارهم ما بين ١٨ إلى ٢٢ سنة، منهم ١٣٣ طالباً من كوريا، ٢٢٥ من أمريكا، وكان معظم هؤلاء الطلاب ممن يدرسون في كليات التربية، توصلت نتائج الدراسة أن العمر لا يؤثر على تشكل هوية الأنا بينما يلاحظ تأثيره على الحكمة، كما توصلت أيضاً إلى أن متغير الثقافة يؤثر بشكل دال إحصائياً على كل من هوية الأنا والحكمة، علاوة على وجود علاقة ارتباطية بين بعض حالات تشكل هوية الأنا وبعض أبعاد الحكمة، ومما تقدم، يمكن الوصول إلى عدم وضوح الرؤية بشكل كامل بين الحكمة والحالات المحتملة لتشكل هوية الأنا، علاوة على وجود اختلاف فيما بين هذه الدراسات في حسم طبيعة هذه العلاقة، وكذلك في مدى تأثير كل من العمر الزمني والبعد الثقافي على نمو الحكمة وتشكل هوية الأنا.

فروض الدراسة :

صيغت فروض الدراسة الحالية على النحو التالي :

١) توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين درجات عينة الدراسة الكلية على مقياس الحكمة المستخدم في الدراسة الحالية ودرجاتهم الخام لرتب هوية الأنا (تحقيق الهوية، تشتت الهوية، انغلاق الهوية، تعليق الهوية) على مقياس هوية الأنا الموضوعي المستخدم في الدراسة الحالية.

٢) يوجد فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى (٠.٠١) بين متوسط درجات عينة الدراسة الكلية على مقياس الحكمة المستخدم في الدراسة الحالية وفقاً لحالات تشكل هوية الأنا (تحقيق الهوية، تشتت الهوية، انغلاق الهوية، تعليق الهوية) في اتجاه متوسط درجات عينة الدراسة الكلية ذوي تحقيق هوية الأنا.

٣) يوجد فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى (٠.٠١) بين درجات عينة الدراسة الكلية على مقياس الحكمة المستخدم في الدراسة الحالية يعزى لمتغير العمر الزمني.

٤) يوجد فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى (٠.٠١) بين متوسط درجات عينة الدراسة المصرية على مقياس الحكمة المستخدم في الدراسة الحالية ومتوسط درجات عينة الدراسة السعودية على نفس المقياس في اتجاه متوسط درجات عينة الدراسة السعودية.

٥) يوجد فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى (٠.٠١) بين متوسط درجات عينة الدراسة الكلية الذكور على مقياس الحكمة المستخدم في الدراسة الحالية ومتوسط درجات عينة الدراسة الكلية الإناث على نفس المقياس في اتجاه متوسط درجات عينة الدراسة الكلية الذكور.

٦) يوجد أثر لتفاعل هوية الأنا مع النوع على مستوى الحكمة لدى طلاب الجامعة المتفوقين دراسياً.

٧) يوجد أثر لتفاعل هوية الأنا مع البعد الثقافي على مستوى الحكمة لدى طلاب الجامعة المتفوقين دراسياً.

٨) يوجد أثر لتفاعل هوية الأنا مع العمر الزمني على مستوى الحكمة لدى طلاب الجامعة المتفوقين دراسياً.

٩) يمكن التنبؤ بالحكمة لدى طلاب الجامعة المتفوقين دراسياً من خلال بعض الحالات المختلفة لتشكل هوية الأنا (تحقيق الهوية، تشتت الهوية، انغلاق الهوية، تعليق الهوية).

منهج الدراسة

أولاً : التصميم المستخدم في الدراسة الحالية :

تختلف مناهج البحث باختلاف الظواهر المدروسة، لذلك فاختيار المنهج المناسب يعتبر أساس نجاح أي بحث، والمنهج هو أسلوب من أساليب التنظيم الفعالة لمجموعة من الأفكار المتنوعة والهادفة للكشف عن حقيقة تشكل هذه الظاهرة أو تلك (عبيدات، ١٩٩٩:٣٥)، ونظراً لطبيعة الدراسة الحالية ومشكلتها وأهدافها، فالمنهج الوصفي التحليلي هو الأنسب لها والذي يعرف بأنه أحد أشكال التحليل والتفسير العلمي المنظم لوصف ظاهرة أو مشكلة محددة

وتصوريها كمياً عن طريق جمع البيانات والمعلومات المقننة عن الظاهرة أو المشكلة وإخضاعها لدراسة دقيقة (ملحم، ٢٠٠٦: ٣٧٠).

ثانياً : عينة الدراسة :

تكونت العينة الإجمالية النهائية للدراسة الحالية من (١٠٠) طالباً وطالبة من المتفوقين دراسياً بكليتي التربية بجامعة بنها (مصر) وجامعة جازان (السعودية)، ممن تتراوح أعمارهم من ١٨ إلى ٢٢ سنة، والجدول رقم (٢) يوضح البيانات الديموغرافية لعينة الدراسة الحالية كما يلي :

جدول رقم (٢)

البيانات الديموغرافية لعينة الدراسة الحالية

البيانات الديمغرافية		كلية التربية بجامعة بنها (مصر) ن١ = ٥٠ مفحوصاً		كلية التربية بجامعة جازان (السعودية) ن٢ = ٥٠ مفحوصاً	
		التكرارات	النسبة %	التكرارات	النسبة %
العمر	١٨	١١	٢٢ %	٩	١٨ %
	١٩	١٤	٢٨ %	١٢	٢٤ %
	٢٠	٤	٨ %	٦	١٢ %
	٢١	١٥	٣٠ %	١٥	٣٠ %
	٢٢	٦	١٢ %	٨	١٦ %
المجموع		٥٠	١٠٠ %	٥٠	١٠٠ %
النوع	ذكور	٢٢	٤٤ %	٢٥	٥٠ %
	إناث	٢٨	٥٦ %	٢٥	٥٠ %
المجموع		٥٠	١٠٠ %	٥٠	١٠٠ %

ثالثاً : أدوات الدراسة :

تمثلت أدوات الدراسة الحالية في أداتين أساسيتين كأدوات قياس هما : مقياس الحكمة لدى طلاب الجامعة، إعداد / الباحث، والمقياس الموضوعي لتشكل هوية الأنا، إعداد / حسين عبدالفتاح الغامدي ٢٠٠١م، وفيما يلي بيان ذلك تفصيلاً :

أ) مقياس الحكمة لدى طلاب الجامعة إعداد / الباحث (٢٠١٦)

لإعداد هذا المقياس مر الباحث بالخطوات التالية : أولاً : تحديد الهدف من المقياس وهو قياس مستوى الحكمة لدى طلاب الجامعة ولذلك قام الباحث بالإطلاع على مجموعة من الدراسات والبحوث السابقة التي قدمت إطاراً نظرياً عن الحكمة وكيفية قياسها لدى طلاب الجامعة، ثانياً : الإطلاع على العديد من المقاييس التي استُخدمت في بعض الدراسات المتعلقة بالحكمة وقياسها، والمقاييس التي اطلع الباحث عليها هي : ١) مقياس الحكمة إعداد / Berlin&Fisher (١٩٩٠)، ويتكون هذا المقياس من ثلاثة أبعاد : التقييم الموضوعي، مهارات التعامل مع مواقف الحياة، ومعنى الحياة، ويحتوي هذا المقياس على (٦٢) عبارة موزعة على الأبعاد السابق ذكرها، ٢) مقياس الحكمة إعداد / Connelly (١٩٩٥)، ويتكون هذا المقياس من ستة أبعاد هي : انعكاس الذات، الموضوعية، القدرة على الحكم حتى في الأمور الغامضة، الحساسية لملائمة الحلول، أسلوب الإدراك، و نظام الالتزام، ويحتوي هذا المقياس على (٦٢) عبارة موزعة على الأبعاد السابق ذكرها، ٣) مقياس الحكمة إعداد / Brown&Greene (٢٠٠٦)، ويتكون هذا المقياس من ثمانية أبعاد هي : المعرفة الذاتية، إدارة الانفعالات، الإيثار، المشاركة الملهمة، إصدار الأحكام، معرفة الحياة، مهارات الحياة، والاستعداد للتعلم، ويحتوى هذا المقياس على (٦٦) عبارة موزعة على الأبعاد السابق ذكرها، ٤) مقياس الحكمة ثلاثي الأبعاد إعداد / Ardelt (٢٠٠٣) ويتكون من (٣٩) عبارة موزعة على ثلاثة أبعاد هي : المعرفة، التأمل، والعاطفة، ٥) مقياس الحكمة لدى طلاب الجامعة إعداد / Webster (٢٠٠٣) ويتكون من (٤٠) عبارة موزعة على خمسة أبعاد هي : المعرفة، الانفعالات، التأمل في الماضي، التفتح الذهني، استخدام النكتة والفكاهة، وأخيراً اطلع الباحث على مقياس السلوك الحكيم إعداد / خالد محمد عبدالوهاب (٢٠٠١)، ويتكون هذا المقياس من سبعة أبعاد هي : المعرفة الواسعة، النظرة الشاملة للأمور، القدرة على إصدار أحكام جيدة، القدرة على اتخاذ القرارات الفعالة، القيادة الفعالة لمختلف شئون الحياة، القدرة على تحديد وحل المشكلات، والضبط الذاتي، ويحتوي هذا المقياس على (٧٦) عبارة موزعة على الأبعاد السابق ذكرها، وبعد قيام الباحث بدراسة المقاييس السابقة والإطلاع عليها ومضاهاتها بالنماذج الأربعة الحديثة للحكمة، استقر الباحث على الصورة النهائية لمقياس الحكمة لدى طلاب الجامعة المعد في الدراسة الحالية وهو ما يمكن توضيحه في الأسطر القادمة، يتكون مقياس الحكمة لدى طلاب الجامعة المعد في هذه الدراسة من سبعة أبعاد رئيسة على النحو التالي :

البعد الأول : المعرفة والخبرات الحياتية ويتكون هذا البعد من (١٠) عبارات، وعرفه الباحث على أنه : مجموعة المعارف والقيم والاتجاهات التي تعلمها الفرد بصورة مقصودة أو غير مقصودة عن طريق مجموعة الأنشطة والتطبيقات الحياتية المختلفة التي من شأنها أن تشبع حاجات الفرد النفسية والاجتماعية والمعرفية والجسمية، والعبارات المعبرة عن هذا البعد تحمل الأرقام التالية في الصورة النهائية للمقياس : ١، ٨، ١٥، ٢٢، ٢٩، ٣٧، ٤٤، ٥١، ٥٨، ٦٤، **البعد الثاني : التنظيم الذاتي للانفعالات** ويتكون هذا البعد من (١٠) عبارات، وعرفه الباحث على أنه : الاستجابة الانفعالية الايجابية التي يقوم بها الفرد تجاه المثيرات الانفعالية التي يتعرض لها والتي من شأنها أن تعيد للفرد اتزانه فيتلاشى توتره ويعود لهدوئه مرة أخرى ويصبح قادراً على مزاولة نشاطه العادي، والعبارات المعبرة عن هذا البعد تحمل الأرقام التالية في الصورة النهائية للمقياس : ٢، ٩، ١٦، ٢٣، ٣٠، ٣٨، ٤٥، ٥٢، ٥٩، ٦٥، **البعد الثالث : التفكير التأملي / الانعكاسي** ويتكون هذا البعد من (١٠) عبارات، وعرفه الباحث على أنه : شكل من أشكال التفكير العلمي والمنطقي ويعني القدرة على تبصر وإدراك العلاقات والبحث النشط والمستمر والدقيق لأي فكرة أو معتقد أو صيغة مفترضة للمعرفة في ضوء الأسس أو الخلفيات التي تؤيد ذلك والاستنتاجات الأخرى التي تميل إليها، وهو مجهود شعوري انتقائي عن قصد، والعبارات المعبرة عن هذا البعد تحمل الأرقام التالية في الصورة النهائية للمقياس : ٣، ١٠، ١٧، ٢٤، ٣١، ٣٩، ٤٦، ٦٠، ٦٦، **البعد الرابع : التفتح الذهني (اتساع الأفق)** ويتكون هذا البعد من (١٠) عبارات، وعرفه الباحث على أنه : طول وبعد النظر والقدرة على رؤية البعيد وتحرير العقل والتخلي عن التحيز والتشدد والتعصب والتمييز ومن القيود التي أحياناً قد تفرض سلوكاً خاطئاً، كل ذلك مصحوباً باحترام حرية الآخرين والإصغاء للآراء المتباينة حتى وان تعارضت لفكرة الفرد ورأيه، والعبارات المعبرة عن هذا البعد تحمل الأرقام التالية في الصورة النهائية للمقياس : ٤، ١١، ١٨، ٢٥، ٣٢، ٤٠،٤٧، ٥٤، ٦١، ٦٧، **البعد الخامس : استخدام الفكاهة** ويتكون هذا البعد من (١٠) عبارات، وعرفه الباحث على أنه : القدرة على استخدام الابتسامة والضحك والنكات لإدخال البهجة والسرور على النفس وتقوية التعاون الاجتماعي وتنشيط العقل والإبداع والخيال وفهم مطالب الآخرين والتفاعل والتواصل معهم والتقرب إليهم وكسب ودهم ومحبتهم ومقاومة مشاعر الاكتئاب والقلق والغضب، والعبارات المعبرة عن هذا البعد تحمل الأرقام التالية في الصورة النهائية للمقياس : ٥، ١٢، ١٩، ٢٦، ٣٣، ٤١، ٤٨، ٦٢، ٦٥، ٦٨، **البعد السادس : القدرة**

على حل المشكلات ويتكون هذا البعد من (١٠) عبارات، وعرفه الباحث على أنه : استخدام الفرد لما لديه من معارف مكتسبة سابقة ومهارات، من أجل الاستجابة لمتطلبات موقف ليس مألوفًا له، وتكون الاستجابة بمباشرة عمل ما يستهدف حلَّ التناقض أو اللبس أو الغموض الذي يتضمنه الموقف، وقد يكون التناقض على شكل افتقارٍ للترابط المنطقي بين أجزائه، أو وجود فجوة أو خلل في مكوناته، والعبارات المعبرة عن هذا البعد تحمل الأرقام التالية في الصورة النهائية للمقياس : ٦، ١٣، ٢٠، ٢٧، ٣٤،٤٢، ٣٩، ٤٩، ٥٦، ٦٣، **البعد السابع : التعايش الاجتماعي** ويتكون هذا البعد من (١٠) عبارات، وعرفه الباحث على أنه : الاستراتيجيات التي يستخدمها الفرد بصفة عامة للتعايش مع مدى واسع من مصادر الضغوط لأنها تتفق مع قيمه ومعتقداته وأهدافه الشخصية وهي تعكس الميل للاستجابة بطريقة محددة وثابتة نسبياً عند مواجهة مجموعة من المواقف، والعبارات المعبرة عن هذا البعد تحمل الأرقام التالية في الصورة النهائية للمقياس : ٧، ١٤، ٢١، ٢٨، ٣٥، ٣٦، ٤٢، ٤٣، ٥٠، ٧٠، وللإجابة على هذا المقياس، يقوم المفحوص بقراءة كل عبارة من عبارات المقياس بصورة جيدة ومتأنية، ومن ثم يقوم بوضع علامة (×) في المكان المناسب أسفل أحد الخيارات التالية : أوافق بدرجة كبيرة جداً، أوافق بدرجة كبيرة، أوافق إلى حد ما، لا أوافق بدرجة كبيرة، لا أوافق على الإطلاق، ولتصحيح المقياس يقوم الباحث باستخدام طريقة "ليكارت" على النحو التالي : أوافق بدرجة كبيرة جداً (٥ درجات)، أوافق بدرجة كبيرة (٤ درجات)، أوافق إلى حد ما (٣ درجات)، لا أوافق بدرجة كبيرة (درجتين)، لا أوافق على الإطلاق (درجة واحدة)، وبهذا تكون الدرجة العظمى للمقياس هي : ٣٥٠ درجة، والدرجة الدنيا للمقياس هي : ٧٠ درجة، وعلى هذا الأساس يصبح المفحوص متمتعاً بالحكمة إذا كانت درجته على هذا المقياس واقعة في الإرباعي الأعلى لدرجات المقياس أي من ٢٨١ إلى ٣٥٠ درجة، بينما يعاني المفحوص من تدني وانخفاض في مستوى الحكمة إذا كانت درجته على هذا المقياس واقعة في الإرباعي الأدنى لدرجات المقياس أي من ٧٠ إلى ١٣٨ درجة، هذا ولقد تحقق الباحث من الخصائص السيكومترية للمقياس من خلال حساب الصدق والثبات على عينة مصرية وأخرى سعودية للتحقق من ملائمة استخدامه في المجتمعين المصري والسعودي، وبيان ذلك كما يلي :

أ) **إجراءات التقنين على المجتمع المصري :** قام الباحث بالتحقق من صدق المقياس باستخدام أنواع الصدق التالية :

١) **صدق المحكمين :** حيث تم التأكد من هذا النوع من الصدق عن طريق عرض المقياس على (٦) من أساتذة علم النفس والصحة النفسية (المصريين)، ولقد تم اختيار معيار للاتفاق من الخبراء (٨٥%) لحذف أو تعديل أو الإبقاء على العبارة، وبناءً على هذا الإجراء تم الإبقاء على جميع عبارات المقياس كما هي مع تعديلات بسيطة في بعض الكلمات التي يتكون منها المقياس.

٢) **صدق المقارنة الطرفية :** حيث كانت قيمة " ت " التجريبية تساوي ٩.٣٢ على عينة استطلاعية من طلاب وطالبات الجامعة بكليات التربية ببنها وشبين الكوم والقاهرة والزقازيق بلغت (١٦٠) طالباً وطالبةً، وهي دالة احصائياً عند مستوى ٠.٠١. حيث قام الباحث بحساب صدق المقارنة الطرفية وذلك للتحقق من القدرة التمييزية للمقياس، بمعنى ما إذا كان المقياس يميز تمييزًا فارقًا بين المستويين الميزانيين القوي والضعيف، أي قدرة المقياس على التمييز بين الأقوياء والضعفاء في الصفة التي يقيسها.

٣) **صدق الاتساق الداخلي :** حيث قام الباحث بحساب معاملات الاتساق الداخلي للمقياس من خلال حساب معامل الارتباط بين كل عبارة من عبارات المقياس والدرجة الكلية، وتم اخذ معيار (٠.٠٢) للإبقاء على العبارات، في حين أن العبارات التي يكون معامل ارتباطها أقل من هذه القيمة يتم حذفها، وبعد تنفيذ ذلك تبين أن جميع العبارات المستخدمة في المقياس كان معامل ارتباطها قوي ولا يقل عن القيمة (٠.٠٢) فتم الإبقاء على جميع العبارات وعددها (٧٠) عبارة.

بعد ذلك قام الباحث بحساب ثبات المقياس بعدة طرق كما يلي :

١) **إعادة تطبيق المقياس بفاصل زمني قدره ١٥ يوماً :** تم تطبيق المقياس على أفراد عينة التقنين، ومن ثم أعيد تطبيق المقياس مرة أخرى بفاصل زمني قدره ١٥ يوماً بين التطبيقين وكان معامل ثبات المقياس هو ٠.٧٠٩ وهو دالّ إحصائيًّا عند مستوى ٠.٠١.

٢) **التجزئة النصفية :** تم حساب ثبات المقياس بطريقة التجزئة النصفية بإتباع الخطوات المعروفة في ذلك حيث ثم حساب معامل الارتباط بين درجات نصفي المقياس، فوجد أن معامل الارتباط هو ٠.٧٢١ وهو دالّ إحصائيًّا عند مستوى ٠.٠١، تلا ذلك حساب معامل ثبات المقياس ويساوي = (٢ × معامل الارتباط) / (١+ معامل الارتباط) = ٠.٨٣٨ وهو دالّ إحصائيًّا عند مستوى ٠.٠١ مما يؤكد أن المقياس في صورته النهائية يتمتع بمعامل ثبات عالي.

٣) **معامل ألفا كرونباخ :** حيث بلغ معامل ارتباط ألفا لعينة التقنين المصرية (٠.٨٩٥)، مما يعكس تمتع المقياس بدرجة عالية من الثبات.

ب) **إجراءات التقنين على المجتمع السعودي :** اعتمد الباحث على النسخة النهائية المقننة على المجتمع المصري، ثم قام بحساب معاملات الصدق والثبات على المجتمع السعودي، ففي **صدق المحكمين** تم عرض المقياس على (٥) أساتذة علم نفس وصحة نفسية من السعوديين، وكانت النتيجة هي الإبقاء على جميع العبارات المكونة للمقياس دون أي تعديلات تذكر، كما كانت نسبة الاتفاق على العبارات جميعاً تبلغ ١٠٠%، وفي **صدق المقارنة الطرفية** كانت قيمة " ت " التجريبية تساوي ١١.٠٥١ على عينة استطلاعية من طلاب وطالبات الجامعة بكليات التربية بجازان وأبها ونجران بلغت (٢٢٠) طالباً وطالبةً، وهي دالة احصائياً عند مستوى ٠.٠١، وفي **صدق الاتساق الداخلي** بالنسبة لعينة التقنين السعودية تبين أن جميع العبارات المستخدمة في المقياس كان معامل ارتباطها قوي ولا يقل عن القيمة (٠.٠٢) فتم الإبقاء على جميع العبارات كما هي دون تعديل أو حذف، أما بالنسبة لثبات المقياس، فقد اعتمد الباحث على طريقة **إعادة تطبيق المقياس بفاصل زمني قدره ١٥ يوماً** على عينة التقنين السعودية وكذلك على طريقة **التجزئة النصفية**، وكانت معاملات الثبات الناتجة عن الطريقتين السابقتين تعكس تمتع المقياس بدرجة عالية من الثبات.

ومن خلال الخطوات السابقة استقر في يقين الباحث إمكانية استخدام مقياس الحكمة لدى طلاب الجامعة على الطلاب والطالبات المصريين والسعوديين.

ب) المقياس الموضوعي لتشكل هوية الأنا

إعداد / حسين الغامدي (٢٠٠١)

أعد هذا المقياس في الأساس Gerald R. Adams (١٩٨٩) اعتماداً على وجهة نظر Marcia (١٩٦٦) والمبنية بدورها على نظرية "اريكسون" في نمو الأنا، يتكون هذا المقياس من (٦٤) مفردة، روعي فيها تخصيص (٨) مفردات لكل رتبة من رتب هوية الأنا الأربع (تحقيق الهوية، انغلاق الهوية، تعليق الهوية، تشتت الهوية)، وتتم الاستجابة على المقياس بتحديد درجة موافقة المفحوص على كل عبارة وفقاً لمدرج Likert ذو الست فئات، من موافق تماماً إلى غير موافق بشدة، وعلى هذا الأساس فإن الدرجة الكلية لكل رتبة يمكن أن تتدرج من (٨) إلى (٤٨) درجة، وتتحدد رتبة هوية الأنا المسيطرة من خلال مقارنة الدرجة الخام للمفحوص في كل رتبة بالدرجة الفاصلة لتلك الرتبة والمساوية لمتوسط المجموعة مضافاً إليها نصف قيمة الانحراف المعياري، ويعتمد المقياس أسلوباً لكشف الكذب أو الإهمال باستبعاد استمارات المفحوصين الذين يقعون في ثلاث رتب للهوية (Adams et al.,1989)، و يتمتع المقياس في صورته الأساسية على عينات أمريكية بدرجة مقبولة من الصدق والثبات، تم ترجمة وتقنين هذا المقياس عدة مرات على عينات سودانية ومصرية وسعودية، حيث تم تقنينه على عينة سودانية بلغت ٤٩٨ طالباً وطالبةً من طلاب الجامعة، حيث بلغ معامل ثبات المقياس عن طريق الإعادة (٠.٥٩) لرتب الهوية المختلفة، و (٠.٦٧) عن طريق التجزئة النصفية، كما تراوحت علاقة المفردات بالأبعاد المنتمية إليها بين ٠.٢٧ و ٠.٦٧ وهي قيم دالة احصائياً عند مستوى ٠.٠٥ فأعلى وفي ذلك مؤشر على اتساق المقياس، وبحساب معاملات الارتباط البينية بين رتب الهوية المختلفة تبين ارتباط التحقيق والتعليق إيجاباً وبمعامل يساوي (٠.٦٣) في حين ارتبط كل من التحقيق والتعليق سلبياً بكل من التشتت و الانغلاق، وتدرجت معاملات الارتباط بين-٠.٧٢ و -٠.٣٢ (عبدالمعطي، ١٩٩٣)، وفي محاولة أخرى، تم تقنين المقياس على عينة مكونة من (٤٢٢) من الذكور والإناث في المرحلة الجامعية بمدينة الزقازيق، وتمتعت النسخة المعربة المصرية بدرجات مقبولة من الصدق والثبات، حيث تراوحت معاملات الثبات عن طريق إعادة التطبيق بين ٠.٧٢ إلى ٠.٨٣، كما أظهرت النتائج درجات مقبولة من الاتساق الداخلي حيث أظهرت النتائج وجود علاقة بين المفردات والرتب المنتمية إليها لم تقل في مستوى دلالتها عن ٠.٠٥، كما تبين وجود علاقة بين درجات الأبعاد الفرعية الثمانية للمقياس والرتب المنتمية إليها عند مستوى ٠١,٠ ، إضافة

إلى تمتعه بدرجة عالية من صدق المحتوى المعتمدة على المحكمين والتحليل العاملي لرتب المقياس المختلفة، وأيضاً الصدق التنبؤي حيث تبين ارتباط الرتب في الاتجاه المتوقع غالبا بكل من الثبات الانفعالي والسيطرة والمغامرة والتنظيم الذاتي وعدم الأمن (عبدالرحمن، ١٩٩٨)، وفي السعودية، قام حسين عبدالفتاح الغامدي (٢٠٠١) بترجمة المقياس وتقنينه على عينة من طلاب الجامعة السعوديين بلغت (١٥٠) طالباً وطالبةً، حيث تمتع المقياس في صورته السعودية بدرجات مقبولة من الصدق والثبات، حيث بلغ معامل ثبات المقياس باستخدام التجزئة النصفية على مستوى هوية الأنا الكلية (٠.٧٣) لرتبة التحقيق، (٠.٧٩) لرتبة التعليق، (٠.٧٧) لرتبة الانغلاق، و (٠.٧٦) لرتبة التشتت، كما يتمتع المقياس بدرجة دالة إحصائياً من الاتساق الداخلي حيث تدرجت معاملات الارتباط بين مفردات المقياس والدرجة الكلية للرتب المنتمية لها من ٠.٣٢ إلى ٠.٦٤ كما أظهر المقياس صدقاً ظاهرياً وآخر تقاربياً وآخر تمييزياً (الغامدي، ٢٠٠١).

ولأغراض الدراسة الحالية، اعتمد الباحث على النسخة السعودية للمقياس الموضوعي لتشكل هوية الأنا والذي عربه وقننه حسين عبدالفتاح الغامدي (٢٠٠١)، وعلى الرغم من شيوع استخدام المقياس بصورته الحالية في العديد من الدراسات والبحوث إلا أن الباحث رأى إعادة تقنينه مره أخرى على عينة مصرية وأخرى سعودية بنفس الخطوات والإجراءات والطرق التي تم إتباعها في تقنين مقياس الحكمة لدى طلاب الجامعة، وعلى نفس عينة التقنين ونفس المحكمين من الأساتذة المتخصصين، ومن الجدير بالذكر أن نتائج التقنين في المجتمع المصري والمجتمع السعودي كانت تشير إلى تمتع المقياس بمعاملات صدق وثبات مرتفعة تتيح للباحث إمكانية تطبيقه على المجتمعين المصري والسعودي.

رابعاً : إجراءات الدراسة :

اتبع الباحث في إجراء الدراسة الحالية الخطوات الإجرائية التالية :

١) جمع المادة العلمية ومن ثم إعداد وكتابة الإطار النظري الخاص بالدراسة.

٢) إعداد أدوات الدراسة الحالية وتقنينها سيكومترياً.

٣) انتقاء عينة الدراسة كما تم توضيحه سابقاً.

٤) إجراء الجانب التطبيقي للدراسة خلال شهر مارس لسنة ٢٠١٦م.

٥) معالجة البيانات والدرجات من خلال البرنامج الإحصائي (SPSS..V(16 .

٦) عرض النتائج وصياغتها ومن ثم مناقشتها وتفسيرها.

٧) استخلاص مجموعة من التوصيات التربوية ذات الصلة بموضوع الدراسة الحالية ومنبثقة من نتائجها.

نتائج الدراسة :

بالنسبة للفرض الأول والذي نص على : توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين درجات عينة الدراسة الكلية على مقياس الحكمة المستخدم في الدراسة الحالية ودرجاتهم الخام لرتب هوية الأنا (تحقيق الهوية، تشتت الهوية، انغلاق الهوية، تعليق الهوية) على مقياس هوية الأنا الموضوعي المستخدم في الدراسة الحالية، وللتحقق من صحة الفرض الأول للدراسة، استخدم الباحث معامل ارتباط بيرسون وهو ما يمكن توضيحه في الجدول رقم (٣) كما يلي :

جدول رقم (٣)

معامل ارتباط بيرسون بين درجات عينة الدراسة الكلية على مقياس الحكمة ودرجاتهم الخام لرتب هوية الأنا على مقياس هوية الأنا الموضوعي

رتب الهوية		الحكمة لدى العينة المصرية ن = ٥٠	الحكمة لدى العينة السعودية ن = ٥٠	الحكمة لدى العينة الإجمالية ن = ١٠٠
تحقيق الهوية	حجم العينة	٢٤	١٩	٤٣
	معامل ارتباط بيرسون	٠.٧٥١	٠.٦٩٤	٠.٦٩٩
	مستوى الدلالة	٠.٠١	٠.٠١	٠.٠١
تشتت الهوية	حجم العينة	١١	١١	٢٢
	معامل ارتباط بيرسون	- ٠.١٢١	- ٠.١٠٥	- ٠.٢٠١
	مستوى الدلالة	غير دال	غير دال	غير دال
انغلاق الهوية	حجم العينة	٩	١٢	٢١
	معامل ارتباط بيرسون	- ٠.٠٥	- ٠.٠٤	- ٠.٠٥
	مستوى الدلالة	غير دال	غير دال	غير دال
تعليق الهوية	حجم العينة	٦	٨	١٤
	معامل ارتباط بيرسون	٠.٠١	٠.٠٥	٠.٠٤
	مستوى الدلالة	غير دال	غير دال	غير دال

تشير نتائج التحليل الإحصائي الواردة في جدول رقم (٣) إلى تحقق جزئي لصحة الفرض الأول لهذه الدراسة، حيث توضح قيم معاملات الارتباط لبيرسون وجود علاقة ارتباطية موجبة ذات دلالة إحصائية بين الحكمة وتحقيق الهوية، ووجود علاقة ارتباطية سالبة غير دالة إحصائياً بين الحكمة وتشتت الهوية، وعلاقة سالبة وغير دالة احصائياً بين الحكمة وانغلاق الهوية، بينما كانت العلاقة ايجابية وغير دالة احصائياً بين الحكمة وتعليق الهوية.

بالنسبة للفرض الثاني والذي نص على : يوجد فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى (٠.٠١) بين متوسط درجات عينة الدراسة الكلية على مقياس الحكمة المستخدم في الدراسة الحالية وفقاً لحالات تشكل هوية الأنا (تحقيق الهوية، تشتت الهوية، انغلاق الهوية، تعليق الهوية) في اتجاه متوسط درجات عينة الدراسة الكلية ذوي تحقيق هوية الأنا، وللتحقق من صحة الفرض الثاني للدراسة، استخدم الباحث تحليل التباين Analysis of Variance (ANOVA) وهو ما يمكن توضيحه في الجدول رقم (٤) كما يلي :

جدول رقم (٤)

تحليل التباين بين درجات عينة الدراسة الكلية على مقياس الحكمة المستخدم في الدراسة الحالية وفقاً لحالات تشكل هوية الأنا

مجموعات الدراسة	العدد	المتوسط	الانحراف المعياري	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة F	مستوى الدلالة
تحقيق الهوية	٤٣	٢٨٠.٠٥	٣٢.٩٥	بين المجموعات	٦٣٢٨٠٨.٣٩٤	٣	٢١٠٩٣٦.١٣١	١٤١.٧١٠	دالة إحصائياً عند مستوى ٠.٠١
تشتت الهوية	٢٢	١٢٥.٦٨	٤٥.٣١						
انغلاق الهوية	٢١	١٢٣.٣٣	٤٢.٦١	داخل المجموعات	١٤٢٨٩٦.٨٤٦	٩٦	١٤٨٨.٥٠٩		
تعليق الهوية	١٤	١٠٥.٥٠	٣٧.٠٦						

تشير نتائج التحليل الإحصائي الواردة في جدول رقم (٤) إلى تحقق صحة الفرض الثاني لهذه الدراسة، حيث بلغت قيمة F المحسوبة ١٤١.٧١٠ وبمقارنتها بقيمة F الجدولية يتضح وجود فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى (٠.٠١) بين متوسط درجات عينة الدراسة الكلية على مقياس الحكمة المستخدم في الدراسة الحالية وفقاً لحالات تشكل هوية الأنا (تحقيق الهوية، تشتت الهوية، انغلاق الهوية، تعليق الهوية)، ولمعرفة اتجاه هذا الفرق (لصالح أي مجموعة من المجموعات)، استخدام الباحث اختبار شيفيه Scheffe Test وهو ما يمكن توضيحه في الجدول رقم (٥) كما يلي :

جدول رقم (٥)

اختبار شيفيه بين متوسطات درجات عينة الدراسة الكلية على مقياس الحكمة المستخدم في الدراسة الحالية وفقاً لحالات تشكل هوية الأنا

مجموعات الدراسة			متوسط الفروق	الانحراف المعياري
اختبار شيفيه Scheffe Test	تحقيق الهوية	تشتت الهوية	١٥٤.٣٦٤٦٩	١٠.١١٣١٦
		انغلاق الهوية	١٥٦.٧١٣١٨	١٠.٢٧١٢١
		تعليق الهوية	١٧٤.٥٤٦٥١	١١.١٩٠٢١
	تشتت الهوية	تحقيق الهوية	- ١٥٤.٣٦٤	١٠.١١٣١٦
		انغلاق الهوية	٢.٣٤٨٤٨	١١.٧٧٠٣٤
		تعليق الهوية	٢٠.١٨١٨٢	١٣.١٩٠٢١
	انغلاق الهوية	تحقيق الهوية	-٠١٥٦.٧١٣	١٠.٢٧١٢١
		تشتت الهوية	- ٢.٣٤٨٤	١١.٧٧٠٣٤
		تعليق الهوية	١٧.٨٣٣٣	١٣.١٩٠٢١
	تعليق الهوية	تحقيق الهوية	- ١٧٤.٤٥٦	١١.٨٧١٧٥
		تشتت الهوية	٢٠.١٨١٨٢	١٣.١٩٠٢١
		انغلاق الهوية	- ١٧٨٣٣٣	١٣.٣١١٧٨

من الجدول السابق رقم (٥) يتضح عند المقارنة بين متوسط محققي الهوية ومتوسطات الآخرين (تشتت، انغلاق، تعليق) باستخدام اختبار شيفيه نجد أن متوسط الفرق بين محققي الهوية ومشتتي الهوية بمقدار (١٥٤.٣٦) وبين محققي الهوية ومنغلقي الهوية بمقدار (١٥٦.٧١٣) وبين محققي الهوية ومعلقي الهوية بمقدار (١٧٤.٥٤) وجميع هذه المقادير ذات إشارات موجبة مما يدل على أن الفرق في اتجاه متوسط درجات عينة الدراسة الكلية ذوي تحقيق هوية الأنا هو ما يؤكد تحقق الفرض الثاني للدراسة، وبالنظر إلى باقي الجدول أيضا

نجد أن جميع النتائج تؤكد أن الفرق في اتجاه أو لصالح محققي الهوية، والإشارة السالبة هنا للدلالة على اتجاه الفرق لصالح محققي الهوية (انظر الخانات المظللة)، وما سبق إجمالاً يشير إلى تأثير هوية الأنا على مستوى الحكمة لدى طلاب الجامعة المتفوقين دراسياً.

بالنسبة للفرض الثالث والذي نص على : يوجد فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى (٠.٠١) بين درجات عينة الدراسة الكلية على مقياس الحكمة المستخدم في الدراسة الحالية يعزى لمتغير العمر الزمني، وللتحقق من صحة الفرض الثاني للدراسة، استخدم الباحث تحليل التباين Analysis of Variance (ANOVA) وهو ما يمكن توضيحه في الجدول رقم (٦) كما يلي :

جدول رقم (٦)
تحليل التباين بين درجات عينة الدراسة الكلية على مقياس الحكمة المستخدم في الدراسة الحالية وفقاً للعمر الزمني

مجموعات الدراسة	العدد	المتوسط	الانحراف المعياري	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة F	مستوى الدلالة
١٨ سنة	٢٠	١.٦٧٧	٢٦.٨٢٢	بين المجموعات	٤٥٥٥٢٧٦.٥٨	٤	١١٣٨١٩.١٤٦	٣٣.٧٥٨	دالة إحصائياً عند مستوى ٠.٠١
١٩ سنة	٢٦	١.١٢١	٩٤.٠٣٤						
٢٠ سنة	١٠	١.١٩٢	٤٩.١١٠	داخل المجموعات	٣٢٠٤٢٨.٦٥٥	٩٥	٣٣٧٢.٩٣٣		
٢١ سنة	٣٠	٢.٨١٦	٣٩.٩٩٥						
٢٢ سنة	١٤	٢.٨٠٥	٣٦.٧٧٩						

تشير نتائج التحليل الإحصائي الواردة في جدول رقم (٦) إلى تحقق صحة الفرض الثالث لهذه الدراسة، حيث بلغت قيمة F المحسوبة ٣٣.٧٥٨ وبمقارنتها بقيمة F الجدولية يتضح وجود فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى (٠.٠١) بين متوسط درجات عينة الدراسة الكلية على مقياس الحكمة المستخدم في الدراسة الحالية وفقاً للعمر الزمني، ولمعرفة اتجاه هذا الفرق (لصالح أي مجموعة من المجموعات)، استخدام الباحث اختبار شيفيه Scheffe Test وهو ما يمكن توضيحه في الجدول رقم (٧) كما يلي :

جدول رقم (٧)
اختبار شيفيه بين متوسطات درجات عينة الدراسة الكلية على مقياس الحكمة المستخدم في الدراسة الحالية وفقاً لمتغير العمر الزمني

مجموعات الدراسة			متوسط الفروق	الانحراف المعياري
اختبار شيفيه Scheffe Test	١٨ سنة	١٩ سنة	-٧٧.٥٥٧٦	١٧.٢٧٣٥٣
		٢٠ سنة	-١٣٩.٧٥٠	٢٢.٤٩٣١١
		٢١ سنة	-١٥٥.٥١٦	١٦.٧٦٥٣٧
		٢٢ سنة	-١٦٢.٤٥٠	٢٠.٢٣٧٨٥
	١٩ سنة	١٨ سنة	٧٧.٥٥٧٦	١٧.٢٧٣٥٣
		٢٠ سنة	-٦٢.١٩٢٣١	٢١.٦١٠٦٨
		٢١ سنة	-٧٧.٩٥٨٩٧	١٥.٥٦١٤٧
		٢٢ سنة	-٩٠.٣٠٧٦٩	١٩.٢٥٢٣٢
	٢٠ سنة	١٨ سنة	١٣٩.٧٥٠٠	٢٢.٤٩٣١١
		١٩ سنة	٦٢.١٩٢٣١	٢١.٦١٦٠٦٨
		٢١ سنة	-١٥.٧٦٦٦٧	٢١.٢٠٦٧١
		٢٢ سنة	-١٥٢.٥٠٠٠	٢٤.٠٤٦١٥
	٢١ سنة	١٨ سنة	١٥٥.٥١٦٦٧	١٦.٧٦٥٣٧
		١٩ سنة	٧٧.٩٥٨٩٧	١٥.٥٦١٤٧
		٢٠ سنة	١٥.٧٦٦٧	٢١.٢٠٦٧١
		٢٢ سنة	-١٦٨.٢٦٦٧	١٨.٧٩٧٧٤
	٢٢ سنة	١٨ سنة	١٢.٧٥٠٠٠٠	٢٠.٢٣٧٨٥
		١٩ سنة	٩٠.٣٠٧٦٩	١٩.٢٥٢٣٢
		٢٠ سنة	١٥٢.٥٠٠٠٠	٢٤.٠٤٦١٥
		٢١ سنة	١٦٨.٢٦٦٧	١٨.٧٩٧٧٤

من الجدول السابق رقم (٧) يتضح عند المقارنة بين متوسطات درجات مجموعات الدراسة باستخدام اختبار شيفيه نجد أن متوسط الفرق دائماً في اتجاه مجموعة الدراسة المنتمية للفئة العمرية ٢٢ سنة وهو ما يعني تحقق صحة الفرض الثالث للدراسة، علاوة على أن اتجاه الفرق دائماً لصالح الفئة الأكبر سناً، وما سبق إجمالاً يشير إلى تأثير العمر الزمني على مستوى الحكمة لدى طلاب الجامعة المتفوقين دراسياً.

بالنسبة للفرض الرابع والذي نص على : يوجد فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى (٠.٠١) بين متوسط درجات عينة الدراسة المصرية على مقياس الحكمة المستخدم في الدراسة الحالية ومتوسط درجات عينة الدراسة السعودية على نفس المقياس في اتجاه متوسط درجات عينة الدراسة السعودية، وللتحقق من صحة الفرض الرابع للدراسة، استخدم الباحث اختبار "ت" t–Test للعينتين المتساويتين وهو ما يمكن توضيحه في الجدول رقم (٨) كما يلي :

جدول رقم (٨)

اختبار "ت" t-Test بين متوسطي درجات عينة الدراسة المصرية وعينة الدراسة السعودية على مقياس الحكمة المستخدم في الدراسة الحالية

مجموعات الدراسة	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجات الحرية	قيمة t	مستوى الدلالة
العينة المصرية	٥٠	١.٢٠٤٤٢	٤٢.٣٥٧٦	٤٩	١٣.١٢٠	٠.٠١
العينة السعودية	٥٠	٢.٥٧٠٤٢	٦٧.٢٠٣٩			

تشير نتائج التحليل الإحصائي الواردة في جدول رقم (٨) إلى تحقق صحة الفرض الرابع لهذه الدراسة، حيث بلغت قيمة t المحسوبة ١٣.١٢٠ وبمقارنتها بقيمة t الجدولية يتضح وجود فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى (٠.٠١) بين متوسط درجات عينة الدراسة المصرية ومتوسط درجات عينة الدراسة السعودية على مقياس الحكمة المستخدم في الدراسة الحالية في اتجاه المتوسط الأكبر وهو متوسط درجات العينة السعودية، وهذا يشير إلى وجود أثر لمتغير البعد الثقافي على مستوى الحكمة لدى طلاب الجامعة المتفوقين دراسياً.

بالنسبة للفرض الخامس والذي نص على : يوجد فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى (٠.٠١) بين متوسط درجات عينة الدراسة الكلية الذكور على مقياس الحكمة المستخدم في الدراسة الحالية ومتوسط درجات عينة الدراسة الكلية الإناث على نفس المقياس في اتجاه متوسط درجات عينة الدراسة الكلية الذكور، وللتحقق من صحة الفرض الخامس للدراسة، استخدم الباحث اختبار "ت" t-Test للعينتين غير المتساويتين وهو ما يمكن توضيحه في الجدول رقم (٩) كما يلي :

جدول رقم (٩)

اختبار "ت" t-Test بين متوسطي درجات عينة الدراسة الذكور وعينة الدراسة الإناث على مقياس الحكمة المستخدم في الدراسة الحالية

مجموعات الدراسة	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجات الحرية	قيمة t	مستوى الدلالة
الذكور	٤٧	٢.٦٧٩١٢	٥٢.٥٤٣٠٨	٤٦	١٥.٢١٨	٠.٠١
الإناث	٥٣	١.٢٢١	٤٣.٤٣٥٩٢			

تشير نتائج التحليل الإحصائي الواردة في جدول رقم (٩) إلى تحقق صحة الفرض الخامس لهذه الدراسة، حيث بلغت قيمة t المحسوبة ١٥.٢١٨ وبمقارنتها بقيمة t الجدولية يتضح وجود فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى (٠.٠١) بين متوسط درجات عينة الدراسة الذكور ومتوسط درجات عينة الدراسة الإناث على مقياس الحكمة المستخدم في الدراسة الحالية في اتجاه المتوسط الأكبر وهو متوسط درجات عينة الدراسة الذكور، وهذا يشير إلى وجود أثر لمتغير النوع على مستوى الحكمة لدى طلاب الجامعة المتفوقين دراسياً.

بالنسبة للفرض السادس والذي نص على : يوجد أثر لتفاعل هوية الأنا مع النوع على مستوى الحكمة لدى طلاب الجامعة المتفوقين دراسياً، وللتحقق من صحة هذا الفرض استخدم الباحث تحليل التباين بعاملين Two– Way ANOVA ، حيث أن الحكمة هي المتغير التابع وهوية الأنا والنوع متغيرات مستقلة وهو ما يمكن توضيحه من خلال الجدول رقم (١٠) كما يلي :

جدول رقم (١٠)
تحليل التباين لعاملي (هوية الأنا) و(النوع) على مستوى الحكمة لدى طلاب الجامعة المتفوقين دراسياً

المصدر	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة F	مستوى الدلالة
هوية الأنا	٦٢٦٧٦.١٦٩	٣	٢٠٨٢٢٥.٣٩٠	١٣٨.٧٩٢	٠.٠١
النوع	١٤٧٧٧.٧٥٨	١	١٤٧٧.٧٨٥	١٣.٩٨٥	٠.٠١
هوية الأنا × النوع	٣٩١٠.٩٤٦	٣	١٣٠٣١.٦٤٩	١٨.٩٥٨	٠.٠١
الخطأ	١٣٠٢٤.٦٢٥	٩٢	١٥٠٠.٢٦٨		
الإجمالي	٤٣٧٩٨٤.٠١	١٠٠			

من الجدول السابق رقم (١٠) يتضح وجود تأثير لتفاعل هوية الأنا والنوع على مستوى الحكمة لدى طلاب الجامعة المتفوقين دراسياً حيث كانت قيمة F تساوي ١٨.٩٥٨ ومستوى دلالة ٠.٠١، وهو ما يعني تحقق الفرض السادس للدراسة.

بالنسبة للفرض السابع والذي نص على : يوجد أثر لتفاعل هوية الأنا مع البعد الثقافي على مستوى الحكمة لدى طلاب الجامعة المتفوقين دراسياً، وللتحقق من صحة هذا الفرض استخدم الباحث تحليل التباين بعاملين Two– Way ANOVA ، حيث أن الحكمة هي المتغير التابع وهوية الأنا والبعد الثقافي متغيرات مستقلة وهو ما يمكن توضيحه من خلال الجدول رقم (١١) كما يلي :

جدول رقم (١١)

تحليل التباين لعاملي (هوية الأنا) و(البعد الثقافي) على مستوى الحكمة لدى طلاب الجامعة المتفوقين دراسيا

المصدر	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة F	مستوى الدلالة
هوية الأنا	٦٢٦٧٦.١٦	٣	٢٠٨٢٢٥.٣	١٣٨.٢	٠.٠١
البعد الثقافي	٣٣١٥٢.٢	١	٣١٢٥.٠٢٩	١٧.٨٣	٠.٠١
هوية الأنا × البعد الثقافي	٤١٨٧.٩٦١	٣	١٣٩٥٦.٦	٩.١٤٥	٠.٠٥
الخطأ	١٣٧٩١٨.١	٩٢	١٣٩٥.٨٩٧		
الإجمالي	٤٣٣٧٩٨٤	١٠٠			

من الجدول السابق رقم (١١) يتضح وجود تأثير لتفاعل هوية الأنا والبعد الثقافي على مستوى الحكمة لدى طلاب الجامعة المتفوقين دراسياً حيث كانت قيمة F تساوي ٩.١٤٥ ومستوى دلالة ٠.٠٥، وهو ما يعني تحقق الفرض السابع للدراسة.

بالنسبة للفرض الثامن والذي نص على : يوجد أثر لتفاعل هوية الأنا مع العمر الزمني على مستوى الحكمة لدى طلاب الجامعة المتفوقين دراسياً، وللتحقق من صحة هذا الفرض استخدم الباحث تحليل التباين بعاملين Two– Way ANOVA ، حيث أن الحكمة هي المتغير التابع وهوية الأنا والعمر الزمني متغيرات مستقلة وهو ما يمكن توضيحه من خلال الجدول رقم (١٢) كما يلي :

جدول رقم (١٢)

تحليل التباين لعاملي (هوية الأنا) و (العمر الزمني) على مستوى الحكمة لدى طلاب الجامعة المتفوقين دراسيا

المصدر	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة F	مستوى الدلالة
هوية الأنا	٦٢٦٧٦.١٦	٣	٢٠٨٢٢٥.٣	١٣٨.٢	٠.٠١
العمر الزمني	٧٢٣.٩١٠	٤	١٨٠.٩٧٨	١١٧.١	٠.٠١
هوية الأنا × العمر الزمني	٦٢٥٧.٤١١	٣	١٥٨٥٦.٤	١٨.٩٨	٠.٠١
الخطأ	١٤٢١٧.٢	٩٢	١٥٤٥		
الإجمالي	٤٣٣٧٩٨	١٠٠			

من الجدول السابق رقم (١٢) يتضح وجود تأثير لتفاعل هوية الأنا والعمر الزمني على مستوى الحكمة لدى طلاب الجامعة المتفوقين دراسياً حيث كانت قيمة F تساوي ١٨.٩٨ ومستوى دلالة ٠.٠٥، وهو ما يعني تحقق الفرض الثامن للدراسة.

بالنسبة للفرض التاسع والذي نص على : يمكن التنبؤ بالحكمة لدى طلاب الجامعة المتفوقين دراسياً من خلال بعض الحالات المختلفة لتشكل هوية الأنا (تحقيق الهوية، تشتت الهوية، انغلاق الهوية، تعليق الهوية)، وللتحقق من صحة هذا الفرض استخدم الباحث تحليل الانحدار المتعدد للتعرف على الحالات المختلفة لتشكل هوية الأنا المنبئة بمستوى الحكمة لدى طلاب الجامعة المتفوقين دراسياً، والجدول رقم (١٣) يوضح ما توصل إليه الباحث كما يلي :

جدول رقم (١٣)

قيمة (F) ودلالتها لمعامل الانحدار المتعدد

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة F	مستوى الدلالة
الانحدار	٦١٢.٨٧	٤	١٥٢.٦٢١	٢٥.٤٩	٠.٠١
البواقي	٧٢٠.٤٢	٩٦	١٣.٢٤		
الكلي	١٣٣٣.٢٩	١٠٠			

يتضح من الجدول رقم (١٣) أن قيمة F لتحليل الانحدار دالة مما يعني فاعلية نموذج التنبؤ المقترح، والجدول التالي رقم (١٤) يوضح درجة إسهام كل الحالات المختلفة لتشكل هوية الأنا في تباين درجات الحكمة لدى طلاب الجامعة المتفوقين دراسياً كما يلي :

جدول رقم (١٤)

نتائج تحليل الانحدار الخطي البسيط للتنبؤ بالحكمة لدى طلاب الجامعة المتفوقين دراسياً من خلال الحالات المختلفة لتشكل هوية الأنا

البيان	قيمة B	قيمة Beta	قيمة t	مستوى الدلالة
الثابت	٣٧.٤٨		١٣.٨	٠.٠١
تحقيق الهوية	٠.١٤	٠.٣٤	٥.٤٢	٠.٠١
تشتت الهوية	٠.٠٩	٠.٠٤	٠.٠١٤	غير دالة
انغلاق الهوية	٠.١٣	٠١٥.	١.٠٢	غير دالة
تعليق الهوية	٠.٠٥	٠.٣٣	٠٥٨.	غير دالة

يتضح من الجدول رقم (١٤) أن تحقيق الأنا هو المنبئ الوحيد بمستوى الحكمة لدى طلاب الجامعة المتفوقين دراسياً، ويمكن صياغة معادلة التنبؤ على النحو التالي : مستوى الحكمة = ٣٧.٤٨ + ٠.١٤ تحقيق الهوية + ٠.٠٩ تشتت الهوية + ٠.١٣ انغلاق الهوية + ٠.٠٥ تعليق الهوية.

مناقشة النتائج وتفسيرها :

هدفت هذه الدراسة إلى معرفة طبيعة العلاقة بين مستوى الحكمة لدى طلاب الجامعة المتفوقين دراسياً والحالات المختلفة لتشكل هوية الأنا، وكذلك معرفة مدى تأثير نوع تشكل هوية الأنا والنوع والعمر الزمني والبعد الثقافي على مستوى الحكمة، وقد خلصت الدراسة إلى نتائج رئيسة تتمثل في : وجود علاقة ارتباطية موجبة بين تحقيق هوية الأنا ومستوى الحكمة، وجود تأثير لمتغيرات النوع و العمر الزمني و البعد الثقافي على مستوى الحكمة، وهذه النتائج تتفق مع نتائج دراسات عدة أجريت في هذا المجال كدراسة (Bang,2015) ودراسة (Bang&Zhou,2014) ودراسة (Bang &Montgomery,2013) وغيرها من الدراسات التي استهدفت فحص تأثير هذه المتغيرات على مستوى الحكمة لدى طلاب الجامعة.

لقد أظهرت نتائج الدراسة الحالية أن تحقيق هوية الأنا يعد منبئاً لمستوى الحكمة، وان تحقيق الهوية يساعد الطالب الجامعي المتفوق دراسياً على بلوغ الحكمة وتطويرها، ويفسر الباحث هذه النتيجة في ضوء الخصائص المميزة لمحققي هوية الأنا، فالمراهق الذي يتمتع بتحقيق الهوية لديه قدرة على اتخاذ القرارات الهامة في حياته بصورة جيدة (Curtis&Dennis,2005)، ولديه قدرة على تحديد أهداف طويلة وقصيرة المدى، كما أن هناك فروق جوهرية بين محققي الهوية وغير محققي الهوية في الارتقاء المعرفي والتمركز حول الذات (فيصل،٢٠٠٧) علاوة على كون تحقيق هوية الأنا يساعد المراهقين بوجه عام على حل المشكلات بصورة ايجابية كما ينعكس تحقيقهم للهوية على توافقهم ونموهم النفسي (Porro,2002).

فالمراهق الذي استطاع تحقيق هوية الأنا هو إنسان مر خلال فترة المراهقة في الظروف الطبيعية برحلة من البحث والاختيار لاختبار واكتشاف ما يناسبه من القيم

والمعتقدات والأهداف والأدوار المتاحة وانتقاء ما كان ذا معنى أو قيمة شخصية واجتماعية، وبالتالي يلتزم بما تم اختياره، أما المراهق الذي يعجز عن تحقيق هوية الأنا فهو أمام مفترق طرق، إما أن يقع ضحية للتعلق فيستمر في البحث عن التزام حقيقي بما تم اختياره، أو أن يقع ضحية للانغلاق فيفتقد دائما الإحساس بالأزمة وبالتالي يفتقد الإحساس بالحاجة إلى اكتشاف الخيارات الصحيحة فيقبل بأي منها مهما كان، أو يعيش تحت براثن التشتت فيتوه في أحداث الحياة دون وصول لهدف ومعنى حقيقي، فلا شك أن رؤية "اريكسون" لنمو الشخصية بمراحلها الثمانية تعكس لقاء غير متوقع بين الفرد وبيئته بصورة دائمة، هذا اللقاء يحمل ضمنياً صراع يتطلب حله بصورة تكيفية بنائية حتى يستطيع الفرد أن يحقق النمو السوي المستمر، ومن يستطيع حل هذا الصراع هو القادر على تحقيق الهوية بصورته المثالية، أي أنه القادر على صنع القرار الفعال أي القادر على تمحيص خططه الرئيسة والقيم والمعتقدات التي يؤمن بها ويتعهد ويلتزم بها طوال الحياة، فالأفراد الذين يستطيعون تحقيق الهوية لديهم تعمقاً شاملاً للأنا وثقة في الذات وشعور بالأمن وقدرة على التغلب على المشاكل بفاعلية، أما مغلقي ومشتتي الهوية فلديهم افتقاد لهوية الأنا الشاملة وعدم الشعور بالأمن وافتقار الثقة في الذات وميل إلى التوحد في صور مؤقتة (البحيري،١٩٩٠)، وهذا ما يفسر قدرة محققي الهوية على تطوير الحكمة وإظهارها في سلوكياتهم المختلفة.

أما من حيث تأثير النوع والبعد الثقافي على مستوى الحكمة والمتمثل في تفوق الذكور على الإناث في مستوى الحكمة وكذلك تفوق الشباب الجامعي السعودي المتفوق دراسياً على الشباب الجامعي المصري المتفوق دراسياً في مستوى الحكمة فيمكن تأويله في ضوء ظروف وعوامل التنشئة الأسرية والاجتماعية وكذلك الظروف والمتغيرات المادية / الاقتصادية، فتنشئة الذكور في مجتمعاتنا العربية تتيح لهم أن يخبروا التجارب والخبرات الحياتية المختلفة بصورة أكبر مساحة من تلك الممنوحة للإناث الأمر الذي يكسبهم خبرات عديدة ومتنوعة، والحكمة في أساسها تقوم على الأساس المعرفي وعلى كمية المعلومات المكتسبة خلال مراحل النمو المختلفة، فالسماح للمراهقين الذكور بالخروج والذهاب والتنزه والانضمام لمجموعات الرفاق بصورة أكثر منها مقارنة بالمراهقات الإناث يتيح لهم تجربة مواقف متنوعة بصورة أكبر وأعمق وأكثر شمولاً وهو الأمر الذي لا يتاح للإناث بنفس النمط أو الطريقة أو على الأقل بنفس الدرجة.

كما أن السماح للمراهقين الذكور أحياناً بالعمل والسعي لكسب الرزق نظراً للظروف الاقتصادية التي تعانيها بعض الأسر يتيح لهم كمية واسعة من العلاقات والتجارب المختلفة التي من شأنها تدريبهم وتطوير مفهوم الحكمة لديهم، ومن ناحية أخرى، فتطور الحكمة يخضع إلى حد كبير لأساليب المعاملة الوالدية والخلفية الثقافية والاجتماعية للفرد (Marcia,1966).

وهنا يمكن القول أن الأسر السعودية تتميز عن الأسر المصرية بأنها أسر ممتدة حيث يعيش الأجداد والآباء والأعمام وأبناء العم بالقرب من بعضهم البعض وأحياناً في منزل واحد الأمر الذي يساعد المراهقين في العائلة أن يعيشوا ويخبروا خبرات الآخرين بشكل مباشر، فيتعلموا منهم ويكتسبوا خبراتهم الحياتية المختلفة، علاوة على أن الأسر السعودية في تعاملاتها مع أبنائها المراهقين تتيح لهم أن يتمرسوا الحياة بشكل مبكر، فالمراهق السعودي يعمل مع والده منذ سن مبكرة بل وفي كثير من الأحيان يتحمل مسؤولية العمل كاملة، ويصبح مسئولاً على الأسرة في أعوام سنية مبكرة للغاية الأمر الذي قد لا يتوفر للمراهقين المصريين بنفس الصورة والكيفية، خاصة المتفوقين دراسياً، حيث يسعى الآباء المصريون إلى توفير الرعاية الكاملة لأبنائهم المتفوقين دراسياً وتوفير كافة السبل المعيشية لهم لتفريغهم بأكبر صورة ممكنة للاستذكار والتفوق، بينما يتحمل المراهق السعودي المتفوق دراسياً مسؤوليات عظيمة ومتنوعة في عمر مبكر بل وفي كثير من الأحيان يتم تزويجه وتحميله مسؤولية تكوين عائلة أثناء دراسته الجامعية.

علاوة على ما سبق، فالنواحي الاقتصادية المميزة للمجتمع السعودي عن المجتمع المصري في كثير من الأحيان تتيح للمراهقين السعوديين أن يعيشوا تجارب متنوعة ومتطورة وتتيح لهم فرص السفر والتنقل إلى بلاد ومجتمعات وثقافات مختلفة، وكلها عوامل تسهم في تطور الحكمة ونموها لدى المراهقين الجامعيين السعوديين بصورة أكبر من المراهقين الجامعيين المصريين وخاصة إذا ما سلمنا بأن الحكمة هي نتاج للعوامل البيئية المختلفة.

التوصيات التربوية :

بناءً على نتائج الدراسة الحالية والتي تم التوصل إليها، يقدم الباحث بعض التوصيات التي يمكنها أن تطور وتنمي الحكمة لدى طلاب الجامعة بصورة عامة وذلك في عصر يتطلب أكثر من مجرد ترك التربية تسير في خطوات بطيئة ونمطية وغير موجهة، وهي :

١) ينبغي لفت انتباه المؤسسات التربوية بمختلف مراحلها إلى أهمية الاهتمام بتطوير الحكمة لدى الطلاب ودعم البرامج والأنشطة التي تتضمن تطوير الحكمة وتنميتها بواسطة الإرشاد الأكاديمي في الجامعة في مجالات حل المشكلات والتعايش الاجتماعي والتفكير التأملي والتفتح الذهني....الخ.

٢) ينبغي على مؤسسات المجتمع المدني المعنية بالتنمية البشرية البدء في تنفيذ دورات تدريبية لتنمية مستوى الحكمة لدى المراهقين من خلال تنفيذ ورش عمل للتدريب على كيفية حل المشكلات واختيار استراتيجيات التعايش الاجتماعي الفعالة وتدريبهم على التفكير التأملي ....الخ.

٣) ينبغي على وسائل الإعلام توعية المجتمع بمفهوم الحكمة وكيفية تعلمها وتنميتها وأهميتها في أن يحيا الإنسان بصورة سعيدة وهادئة.

٤) للأسرة دور هام في تنمية الحكمة لدى أبنائها، ومن هنا ينبغي حث أولياء الأمور في مجالس الآباء في المدارس على تدريب أبنائهم منذ وقت مبكر على التصرف بحكمه وإكسابهم المقومات الأساسية اللازمة لذلك.

٥) تحقيق هوية الأنا مؤشر قوي للحكمة، ومن هنا ينبغي مساعدة المراهقين كافة متفوقين وغير متفوقين على اجتياز أزمة الهوية وتبنى الحلول البنائية وليس الهدمية الأمر الذي يساعد على تطور الحكمة لديهم.

٦) للمعرفة دور هام في بلوغ الحكمة، ومن هنا ينبغي إعادة النظر فيما يقدم للطلاب من مناهج ومقررات دراسية والعمل على تعزيز معرفتهم في كافة المجالات الإنسانية الحياتية المختلفة وألا تكون المناهج قاصرة فقط على الجانب المعرفي دون غيره.

المراجع :

١- الأحمد، بهية محمد. (٢٠١٥). الإسهام النسبي لأنماط السيطرة الدماغية في التفكير القائم على الحكمة لدى عينة من الموهوبات. رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية التربية، جامعة الملك فيصل بالمملكة العربية السعودية.

٢- أرحيلة، عباس (٢٠١٥). مفهوم الحكمة. **مجلة الحكمة**، بريطانيا، ٤٢، ١١-١٨.

٣- أيـــوب، علاء الدين عبدالحميد (٢٠١٥). أثر برنامج تدريبي لتنمية التفكير القائم على الحكمة في تحسين استراتيجيات المواجهة لحل المشكلات الضاغطة لدى طلاب الجامعة. **مجلة عجمان للدراسات والبحوث**، ١٤، ١، ١١١-١٣١.

٤- البحيري، عبدالرقيب أحمد (١٩٩٠). هوية الأنا وعلاقتها بكل من القلق وتقدير الذات والمعاملات الوالدية لدى طلبة الجامعة. **مجلة كلية التربية بالزقازيق**، ١٢، ١٦٥-٢١١.

٥- بـــــــــــلال، عبدالحكيم محمد (٢٠٠٨). سلوك الحكمة طريق الانتصار. **مجلة البيان**، ١٢٧، ٢٨-٣٩.

٦- جابـــــــــــر، عبدالحميد (١٩٩٠). نظريات الشخصية. القاهرة : دار النهضة العربية.

٧- جـــــــبر، حسن عبيد (٢٠١٥). تشكل هوية الأنا وعلاقتها بالتوافق النفسي لدى طلبة الجامعة. **مجلة مركز بابل للدراسات الإنسانية**، ٥، ١، ٤٧٣-٤٩٦.

٨- الحسين، وليد احمد (١٩٩٧). الحكمة. **مجلة الحكمة**، بريطانيا، ١، ١٥-٢٦.

٩- الحفنـــــــي، عبدالمنعم (١٩٧٨). موسوعة علم النفس والتحليل النفسي. القاهرة : مكتبة مدبولي.

١٠- رضـــــــــا، أنور طاهر (٢٠٠٥). ماهية الحكمة : ذكاء أم ابتكار ؟. **مجلة التربية**، ١٧، ٢٠٤-٢٢٢.

١١- الروسان، فاروق (٢٠٠٦). سيكولوجية الأطفال غير العاديين، ط ٦، عمان : دار الفكر ناشرون وموزعون.

١٢- عبد الرحمن، محمد (١٩٩٨). نظريات الشخصية. القاهرة : دار قباء للطباعة والنشر.

١٣- عبدالمعطي، حسن مصطفى (١٩٩٣). دراسة لبعض المتغيرات الأكاديمية المرتبطة بتشكل الهوية لدى الشباب الجامعي. **مجلة علم النفس**، ٤، ٢٥، ٣٦-٦٠.

١٤- عبدالوهاب، خالد محمود (٢٠٠٩). أبعاد السلوك الحكيم وعلاقتها بكفاءة الأداء الإدراي. **مجلة دراسات عربية في علم النفس**، ٨ ، ٣ ، ٤١٧ - ٤٦٧.

١٥- عبيدات، محمد (١٩٩٩). منهجية البحث العلمي : القواعد والمراحل والتطبيقات. ط (٢)، عمان : دار وائل للنشر والتوزيع.

١٦- عسيري، عبير محمد (٢٠٠٣). علاقة تشكل هوية الأنا بكل من مفهوم الذات والتوافق النفسي والاجتماعي والعام لدى عينة من طالبات المرحلة الثانوية بمدينة الطائف. رسالة ماجستير (غير منشورة)، قسم علم النفس، كلية التربية بجامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية.

١٧- عسيري، عبير محمد (٢٠٠٥). علاقة تشكل هوية الأنا بكل من مفهوم الذات والتوافق النفسي والاجتماعي والعام لدى عينة من طالبات المرحلة الثانوية بمدينة الطائف. رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية التربية، جامعة أم القرى بالمملكة العربية السعودية.

١٨- عـــــوض، سامي (١٩٩١). العوامل النفسية التي تكمن وراء إيجابية المراهقين الفلسطينيين، رسالة دكتوراة (غير منشورة)، كلية التربية بجامعة عين شمس.

١٩- الغامـــــدي، حسين عبدالفتاح (٢٠٠١). علاقة تشكل هوية الأنا بنمو التفكير الأخلاقي لدى عينة من الذكور في مرحلة المراهقة والشباب بالمنطقة الغربية من المملكة العربية السعودية. **المجلة المصرية للدراسات النفسية**، ٢٩، ٢٢١-٢٥٥.

٢٠- غنيم، محمد عبدالسلام (٢٠٠٦). الإعزاءات السببية لتخلف المتفوقين دراسياً من طلاب الجامعة في بعض المقررات الدراسية (دراسة استكشافية). مجلد المؤتمر العلمي السنوي الرابع عشر للجمعية المصرية للدراسات النفسية، ١٩-٢٠ مارس، ١٨٩-٢١٠.

٢١- فـــــرج، طريف شوقي (٢٠٠٦). علم النفس والتنمية المعرفية الاجتماعية. القاهرة: دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع.

٢٢- فيصل، فادية بله (٢٠٠٧). الارتقاء المعرفي والتمركز ،حول الذات وعلاقتهما بحالات الهوية"دراسة ارتقائية -إكلينيكية"، رسالة دكتوراه (غير منشورة)، معهد الدراسات التربوية، جامعة القاهرة.

٢٣- قـــــــاسم، سالي عنتر (٢٠٠٩). الذكاء الأخلاقي وعلاقته بهوية الأنا وأثر برنامج لتنمية الذكاء الأخلاقي على تشكل هوية الأنا لدى طلاب كلية التربية. **مجلة كلية التربية بالإسماعيلي**ة، ١٥، ١٩٧-٢٢٦.

٢٤- قشقوش، إبراهيم (١٩٨٩). سيكولوجية المراهقة. ط (٣)، القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.

٢٥- محمد، جمعة جاجان (١٩٩٥). تطور الهوية للمراهق العراقي وعلاقته بجنسه وعمره وحرمانه من الأب وموقع سكن عائلته. رسالة دكتوراة (غير منشورة)، كلية التربية، جامعة بغداد بالعراق.

٢٦- مخيمر، صلاح (١٩٨٦). تناول جديد للمراهقة. ط (١)، القاهرة : مكتبة الأنجلو المصرية.

٢٧- ملحـــــــــم، سامي محمد (٢٠٠٦). مناهج البحث في التربية وعلم النفس. ط (٤)، عمان : دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة.

٢٨- منسي، محمـــــــــود (٢٠٠٠). علم نفس النمو. الإسكندرية : مركز الإسكندرية للكتاب الجامعي.

٢٩- المنيزل، عبدالله فلاح (١٩٩٤). أزمة الهوية : دراسة مقارنة بين الأحداث الجانحين والأحداث غير الجانحين. **مجلة دراسات نفسية وتربوية**، ١،٢١، ٤٥-٩٨.

٣٠- ناصر، عقيل خليل (٢٠٠٣). تكامل الأنا لدى المسنين وعلاقته ببعض المتغيرات. رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية الآداب، جامعة بغداد، العراق.

٣١- الوحيدي، لبنى برجس (٢٠١١). الحكم الخلقي وعلاقته بأبعاد هوية الأنا لدى عينة من المراهقين المبصرين والمكفوفين في محافظة غزة. رسالة ماجستير (غير منشورة)، قسم علم النفس، كلية التربية، جامعة الأزهر بغزة، فلسطين.

32- Adams, G.; hea, J. and Fitch, S. (1989). Toward the development of an objective assessment of ego-identity status. *Journal of Youth and Adolescence* , 8, 223-237.

33- Ambrosius, M. (2001). Wisdom: A Positive aspect of Aging. A dissertation submitted to PACIFICA GRADUATE INSTITUTE In partial fulfillment of the requirement for the degree of DOCTOR OF PHILOSOPHY with an emphasis in clinical psychological.

34- Ardelt, M. (1997). Wisdom and life satisfaction in old age. *Journal of Gerontology: Psychological Sciences*, 52, 15–27.

35- Ardelt, M. (2003). Empirical assessment of a three-dimensional wisdom scale. *Research on Aging*, 25, 275-324.

36- Ardelt, M. (2003). Empirical assessment of a three-dimensional wisdom scale. Research on Aging, 25, 275-324.

37- Ardelt, M. (2004). Wisdom as expert knowledge system: A critical review of a contemporary operationalization of an ancient concept. Human Development, 47, 257-285.

38- Ardelt, M. (2005). Wisdom, religiosity, purpose in life, and attitudes toward death. In P. Wong, M. McDonald, & D. Klaassen (Eds.), Selected Proceedings on Searching for Meaning in the New Millennium.

39- Baltes, P. ; Smith, J. and Staudinger, U. M. (1990). Wisdom and successful aging. In T.B. Sonderegger (Ed.), Nebraska ymposium on motivation 1991: Vol. 39: Psychology and aging (pp. 123-167). Lincoln: University of Nebraska Press.

40- Baltes, P. and Smith, J. (2008). The fascination of wisdom: Its nature, ontogeny, and function. *Perspectives on Psychological Science, 3,* 56–64.

41- Baltes, P. and Staudinger, U. (1993). The search for psychology of wisdom. *Current Directions in Psychological Science*, 2, 75-80.

42- Baltes, P. and Staudinger, U. (2000). Wisdom: A Metaheuristic (Pragmatic) to Orchestrate Mind and Virtue Toward Excellence. *American Psychologist*, 55, 1, 122-136.122-136.

43- Bang, H. (2009). The Relationship pf Wisdom and Ego-Identity for Korean and American Adolescents. Submitted to the Faculty of the Graduate College of the Oklahoma State University in partial fulfillment of the requirements for the Degree of Doctor of Philosophy.

44- Bang, H. (2015). African American Undergraduate Students' Wisdom and Ego-Identity Development Effects of Age, Gender, Self-Esteem, and Resilience. *Journal of Black Psychology*, 41, 2, 95-120.

45- Bang, H. and Montgomery, D. (2013). Wisdom and Ego-Identity for Korean and American Late Adolescents. *Journal of Cross-Cultural Psychology*, 44, 5, 807-831.

46- Bang, H. and Zhou, Y. (2014). The function of wisdom dimensions in ego-identity development among Chinese university students. *International Journal of Psychology*, 49, 6, 434-445.

47- Bang, H., and Montgomery, D. (2012). Wisdom and ego-identity for Korean and American late adolescents. *Journal of Cross-Cultural Psychology*, 44, 807-831.

48- Bassett, C. (2005). Emergent wisdom: Living life in widening circles. *ReVision*, 27, 4, 6-11.

49- Beaumont, S. (2009). Identity processing and personal wisdom: An information-oriented identity style predicts self actualization and self-transcendence. *Identity*, 9, 2, 95-115.

50- Bentrim, T. and Erin, M. (2004). Alcohol Consumption in Undergraduate Students: The Role of Ego-Identity Status, Alcohol Expectancies, and Drinking Refusal Self-Efficacy. *NASPA Journal*, 41, 4, 728-741.

51- Bianchi, E. (1994). Elder wisdom: Crafting your own elderhood (2nd ed.). New York : Crossroad.

52- Birren, J. and Svensson, C. (2005). Wisdom in history. In R. J. Sternberg & J. Jordan (Eds.), A handbook of wisdom: Psychological perspectives (pp. 3-31). New York: Cambridge University Press.

53- Birren, J. and Fisher, L. (1990). The elements of wisdom: overview and integration. In R.J. Sternberg (Ed.), Wisdom, its nature, origins and development (pp. 317-332). Cambridge: Cambridge University Press.

54- Birren, J. and Svensson, C. (2005). Wisdom in history. In R. J. Sternberg & J. Jordan (Eds.), A handbook of wisdom: Psychological perspectives (pp. 3-31). New York: Cambridge University Press.

55- Blustein, D. and Nournair, D. (1996). "Self and identity in career. development. Implication for therapy and Practice". *Journal of counseling psychology & Development*, 74 (5). 433 – 442.

56- Blustein, D. and Philips, S. (1990). Relation between ego identity status and decision-making styles. *Journal of Counseling Psychology*, 37, 160-168.

57- Brown, S. (2002). A model for wisdom development and its place in career services. *Journal of College and Employers, Summer*, 29-36.

58- Brown, S. (2004). Learning across the Camps: How College Facilitates the Development of Wisdom. *Journal of College Student Development*, 45, 2, 134-148.

59 -Brown, S. and Greene, J. (2006). The Wisdom Development Scale (WDS): Translating the conceptual to the concrete. *Journal of College Student Development*, 7, 1, 1-19.

60 -Brugman, G. (2000). Wisdom: Source of narrative coherence and eudemonia. Delft, The Nethelands: Uitgeverij Eberon.

61- Coleman, C. and Hendry, L. (1990). The Nature of Adolescence. Second edition, London EC4P 4EE, published in the USA and Canada by Routledge.

62- Coleman, J. and Hendry, L. (1990). The Nature of Adolescence. Routledge.

63- Curtis, S. and Dennis, R. (2005). The Role of Ego-Identity Status in Mating Preferences . *Adolescence (San Diego): an international quarterly devoted to the physiological, psychological, psychiatric, sociological, and educational aspects of the second decade of human life*,40, 159, 489 -505.

64- Dacey, J. and Travers, J. (2002). Human Development Across the Life Span. Boston: Mcgraw-Hill Higher Education.

65- Damon, W. (2000). Setting the stage for the development of wisdom: Self understanding and moral identity during adolescence. In W. S. Brown (Ed.), Understanding wisdom: Sources, science, & society (pp. 339-360). Radnor, PA: Templeton Foundation Press.

66- Donovan, J. (1975). Identity status and interpersonal style. *Journal of Youth and Adolescence*, 4, 37-55.

67- Erikson, E. (1968). Identity Youth and Crisis. New York: WW.Norton & Company, INC.

68- Goossens, L. (2006). Adolescent development: Putting Europe on the map. In S. Jackson & L. Goossens (Eds.), The handbook of adolescent development (pp. 1-10). Hove, UK: Psychology Press.

69- Greene, J. and Brown, S. (2009). The wisdom Development Scale: Further validity investigations. *INT'L. J. AGING AND HUMAN DEVELOPMENT*, 68, 4, 289-320.

70- Hadot, P. (1995). What is the ancient philosophy (M. Chase, Trans.). Cambridge, MA: Harvard University Press.

71- Holliday, S. and Chandler, M. (1986). Wisdom: Explorations in adult competence. Basil, Switzerland: Karger.

72- Johnson, P. ; Buboltz, W. and Seem an n. E. (2003). Ego Identity Status: A Step in the Differentiation Process. *Journal of Counseling & Development*, 81,2,l91-95.

73- Jordan, J. (2005). The quest for wisdom in adulthood: A psychological perspective. In R. J. Sternberrg & J. Jordan (Eds.), A handbook of wisdom: Psychological perspectives (pp. 160-188). New York: Cambridge University Press.

74- Keating, D. (1990). Adolescent thinking. In S. S. Feldman & G. R. Elliott (Eds.), At the threshold: The developing adolescent (pp. 54-89). Cambridge, MA: Harvard University Press.

75- Kim, S. (2005). A study of interrelation between youth's ego identity status and social problem solving ability. Yonsei University, Seoul.

76- Kramer, D. (2000). Wisdom as a classical source of human strength: Conceptualization and empirical inquiry. *Journal of Social and Clinical Psychology*, 19, 83-101.

77- Kramer, D. (2000). Wisdom as a classical source of human strength: Conceptualization and empirical inquiry. *Journal of Social and Clinical psychology*, 19, 1, 83-101.

78- Kunzmann, U. (2004). Approaches to a good life: The emotional-motivational side to wisdom. In R. J. Sternberg & J. Jordan (Eds.), Positive psychology in practice (pp. 504-517). Hoboken, NJ: John Wiley & Sons.

79- Lewis, C. (1981). How adolescents approach decisions: Changes over grades seven to twelve and policy implications. *Child Development*, 52, 538-554.

80- Magee, B. (1998). The story of philosophy. New York: DK.

81- Marcia, J. (1966). Development and validation of ego identity status. *Journal of Personality and Social Psychology*, 3, 551-558.

82- Marcia, J. (1988). Common processes underlying ego identity, cognitive/moral development, and individuation. In D. K. Lapsley & F. C. Power (Eds.), Self, ego, and identity: Integrative approaches (pp. 211-266). New York: Springer – Verlag.

83- Marcia, J. E. (1988). Common processes underlying Ego-Identity, cognitive/moral development, and individuation. In D. K. Lapsley and F. C. Power (Eds.). Self, Ego, and Identity. New York: Springer-Verlag.

84- McKie, A. ; Baguley, F. ; Guthrie, C. ; Jackson, C. ; Kirkpatrick, P. ; Laving, A. and Wimpenny, P. (2012). Exploring clinical wisdom in nursing education. *Nursing Ethics*, 19, 2, 252-267.

85- Meeks, T.W., Jeste, D.V. (2009) "Neurobiology of Wisdom: A Literature overview". *Archives of General Psychology*, 66, 4, 355 - 365.

86- Park, H. (1983). The attitude of life of high school students. Leewha Women's University, Seoul.

87- Pasupathi, M. ; Staudinger, U. and Baltes, P. (2001). Seeds of wisdom: Adolescents' knowledge and judgment about difficult life problems. *Developmental Psychology, 37,* 351-36.

88- Piaget, J., and Inhelder, B. (1973). Memory and intelligence. London: Routledge and Kegan Paul.

89- Piechowski, M. (2006). Mellow out," they say. If I only could: Intensities and sensitivities of the young and bright. Madison, WI: Yunasa Books.

90- Porro, B. (2002). Teaching Conflict Resolution With the Rainbow Kids Program. from http://www.ascd.org.

91- Reisetter, M. (1997). A qualitative study of goal orientation. Dissertation Abstracts International, 58, 6, P2063-A.

92- Richardson, M. and Pasupathi, M. (2005). Young and growing wiser: Wisdom during adolescence and young adulthood. In R. J. Sternberg & J. Jordan (Eds.), A handbook of wisdom: Psychological perspectives (pp. 139-159). New York: Cambridge University Press.

93- Riegel. K. (1973). Dialectical Operations: The final period of cognitive development. *Human Development*, 16, 346-370.

94- Ruff, C. (1989). Happiness is everything, or is it? Explorations on the meaning of psychological well-being. *Journal of Personality and Social Psychology*, 57, 1069-1081.

95- Santrock, J. (1997). Life-Span Development. (Sixth Edition) Madison: Brown and Benchmar.

96- Schleyer, R. and Beaudry, S. (2009). Data to wisdom: Informatics in telephone triage nursing practice. *AACN Viewpoint,* 31, 5, 1-13.

97- Song, I. (1998). Exploring human self-concept. Seoul: Hakgeesa.

98- Sternberg, R. ; Jarvin, L. and Grigorenko, E. (2009). Teaching for wisdom, intelligence, creative, and success. Thousand Oaks, CA: Corwin

99- Sternberg, R. ; Jarvin, L. and Grigorenko. E. (2009). Teaching for wisdom, intelligence, creativity, and success. Thousand Oaks, CA: Corwin.

100- Sternberg, R. ; Jarvin, L., and Reznitskaya, A. (2008). Teaching of wisdom through history: Infusing wise thinking skills in the school curriculum. In M. Ferrari & G. Potworowski (Eds.), Teaching for wisdom (pp. 37-57). New York: Springer.

101- Sternberg, R. (1986). Implicit theories of intelligence, creativity, and wisdom. *Journal of Personality and Social Psychology*, 49, 607-627.

102- Sternberg, R. (1990). A balance theory of wisdom. In R. J. Sternberg (Ed.), Wisdom: Its nature, origins, and development (pp. 142-159). Cambridge, UK: Cambridge University Press.

103- Sternberg, R. (1998). A balance theory of wisdom. Review of General Psychology. 2, 4, 347-365.

104- Sternberg, R. (2001). Why schools should teach for wisdom: The balance theory of wisdom in educational settings. Educational Psychologist, 36, 4, 227-245.

105- Sternberg, R. (2003). Wisdom, intelligence, and creativity synthesized. Cambridge, UK: Cambridge University Press.

106- Takahashi, M. (2000). Toward a culturally inclusive understanding of wisdom: Historical roots in the East and West. *International Journal of Aging and Human Development*, 51, 217-230.

107- Webster, J. D. (2013). Identity,wisdom, and critical life events in younger adulthood. In J. Sinnott (Ed.), Positive psychology: Advances in understanding adult motivation (pp. 61–77). New York: Springer.